

العقيدة الطحاوية - 91 [باب القضاء والقدر]

عادل بن أحمد

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور لانفسنا ومن سيئات اعمالنا انه من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ثم - 00:00:00

اما بعد ما زلنا في الكلام في شرح العقيدة الطحاوية لابن عبدالعزيز الحنفي. وصلنا لباب القضاء والقدر وتكلمنا آآ تكلم ابن ابي العز عليه رحمة الله في المرة الماضية عنه - 00:00:20

آآ حكمة الله عز وجل في خلق الشرور وفي خلق الكفر. ونقل كلاما لابن القيم ذكره ابن القيم في شفاء العليل آآ وفي غير موضع اتوبيس لحكمة الله عز وجل في خلق الشرور فذكر حكما منها آآ مضى معنا قراءة هذا فذكر - 00:00:30

قال هو سبحانه يكره الشيء ولا ينافي ذلك ارادته لاجل غيره. وكونه سببا الى امر هو احب اليه من فوته. قال ومن ذلك انه خلق ابليس الذي هو مادة الفساد الاديان والاعمال. ثم ذكر الحكمة من خلق ابليس ومن خلق الشرور. فقال من هذه الحكم انه يظهر لعبادي قدرة الرب تعالى على - 00:00:50

المتضادات قال ومنها ظهور اثار اسمائه القهرية اسم القهار واسم المنتقم واسم العدل والضرر والشديد العقاب هذه الاسماء ما كانت لتظهر مقتضياتها الا بخلق ابليس وبخلق الكفر والكفار وبخلق اهل الفسوق والعصيان. قال ومنها - 00:01:10

ظهور اسمائه المتضمنة لحلمه وعفوه ومغفرته وستره وتجاوزه عن اساء ومن عصى. قال ومنها ظهور اثار اسماء بالحكمة والخبرة. فانه الحكيم الخبير الذي يضع الاشياء مواضعها وينزلها منازلها اللائقة بها. فلا يضع الشيء في غير موضعه - 00:01:30

قال ومنها حصول العبودية المتنوعة التي لولا خلق ابليس لما حصلت. فان عبودية الجهاد من احب العبوديات الى الله عز وجل كيف كانت تحصل هذه العبودية لولا ان الله عز وجل قدر خلق الكفر واهله في هذه الدنيا وعليكم السلام - 00:01:50

ثم قال سأل سؤال فان قيل فهل كان ينكر وجود تلك الحكم بدون هذه الاسباب؟ تلك الحكم بدون هذه الاسباب ما الى من هذه

الاسباب التي يكرها الله عز وجل. الله عز وجل كره هذه الاسباب وما احبها ولكنه ارادها كونا. وما سبب ضلال كما - 00:02:10

اشار هو في المرة الماضية ما سبب ضلال الجبرية والقدرية؟ انهم سووا بين ماذا؟ سووا بين الارادة والمحبة. اهل السنة فرقوا بين الارادة والمحبة وقالوا ان الله عز وجل قد يريد شيئا ولا يحبه. يريد شيئا ولا يحبه. والعبد يحصل له هذا كما مثلنا قلنا قد يريد

الانسان - 00:02:30

قطع يده لكي يصح جسده ولا يموت. اذا قال له الطبيب لابد ان تقطع يدك المريضة فهو يريد قطع يده ولكن لا يحب هذا. لماذا

يريدها لانه يترتب على هذا القطع محبوب للعبد افضل من وجود هذه اليد. لو وجدت هذه اليد سيموت - 00:02:50

قال ابن القيم سؤال قال فان قيل هل كان يمكن وجود تلك الحكم بدون هذه الاسباب؟ الاسباب التي للكفر والمعاصي والفسوق؟ قال هذا سؤال فاسد هو فرض فرض وجود الملزوم بدون لازمه. نبدأ نقرأ من هنا لان الكلام متصل. باذن الله تعالى قال فان قيل قال -

00:03:10

رحمه الله فان قيل فهل كان يمكن وجود تلك الحكم بدون هذه الاسباب؟ فهذا سؤال فاسد وهو فرض وجود المجزوم بدون لازم

كفرض وجود الابن بدون الاب والحركة بدون المتحرك والتوبة بدون التائب. والله عز وجل قدر لكل شيء سببا في هذه الدنيا -

00:03:30

من حكمته سبحانه وتعالى كونا وشرعا انه جعل لكل شيء سببا كونا في الخلق فالحراق لابد فيه من نار. والري لابد فيه من ماء.

والشبع لابد فيه من طعام. هذه من الاسباب الكونية. وكذلك الاسباب الشرعية دخول الجنة. لابد فيه - 00:03:50

العمل ودخول النار لابد فيه من عمل. فاذا الله عز وجل من حكمته انه قدر ان لكل شيء سببا. ان لكل شيء لكل شيء سببا سواء كان

دين او شرعيا قال حين اذا كان خارج الاسباب مرادة لما تفضي اليه من الحكم - 00:04:06

فهل تكون مرضية محبوبة من هذا الوجه؟ ام هي مسخوطة من جميع الوجوه؟ يعني هذه الاسباب التي هي الكفر والشرك والفسوق وخط الشيطان هل هي مبغوضة لله من جميع الوجوه مكروهة لله من جميع الوجوه؟ ام قد تكون محبوبة من بعض الوجوه؟ قيل قيل

هذا السؤال يرد على وجهين - 00:04:26

احدهما من جهة الرب تعالى وهل يكون محبا لها من جهة افضائها الى محبوبه؟ وان كان يبغضها لذاتها والساني من جهة العبد وهو انه

هل يسر له الرضا بها من تلك الجهة ايضا؟ فهذا سؤال له شأن - 00:04:46

فاعلم ان الشر كله يرجع الى العدم. اعني عدم الخير واسبابه المفدية اليه. واسبابه والمصدية اليه وهو من هذه الجهة شرق ومن جهة

وجوده المحض فلا شر فيه. مثاله ان النفوس - 00:05:06

الشريرة وجودها خير من حيث هي موجودة. وجودها خير من حيث انفس الشريرة. وجودها خير من حيث هي موجودة يعني بالنسبة اليها بالنسبة لصاحب النفس الكافر عندما خلقه الله هذا خير له ام ان يكون عدما؟ الله امتن على عباده بان اوجدهم صحيح؟

امتن على عباده كل - 00:05:26

مسلمين وكافرين. قال والله اخرجكم من بطون امهاتكم. لا تعلمون شيئا. هل اتى على الانسان حين من الدهر؟ لم كن شيئا مذكورا.

فالله امتن على كل العباد بهذه النعمة بنعمة اليجاد. فالاجاد نفسه خير. نعم قال انما حصل - 00:05:46

اشر بقطع مادة الخيل عنها. ما هي مادة الخير؟ مادة الخير يكسب بها التوفيق. هم. توفيق الله عز وجل له. فان الانسان لا يمكن ان

يحصل على الخير كما اتفقنا الا اذا وفقه الله عز وجل الا اذا وفقه الله عز وجل. نعم. فان الله عز وجل قطع التوفيق عنه فلذلك -

00:06:06

حصل الشرط فلذلك حصل هذا العبد الشر. قال فانها خلقت في الاصل متحركة فان اعينت بالعلم والهام الخير تحركت به. وان تركت

تحركت بطبعها الى خلافه. ان اعينت بالعلم خلقت بطبع - 00:06:26

متحركة ان كما لعلي ذكرت هذا في المرة الماضية ان النبي عليه الصلاة والسلام قال اصدق الاسماء ماذا؟ الحارث وهمام حارث لماذا

قال اصدق الاسماء؟ لان كل انسان حارث وهمام. حارث بفعل حرف اي كسب. يعني هو يكسب. وهمام يعني مريد. همام يدل على -

00:06:46

وحارف يدل على القدرة. لاننا اتفقنا ان كل انسان خلق الله له ماذا؟ قدرته. قدرة وارادة. فحالف هذه قدرة وهما هذه ارادة لانه يريد.

اما بشيء يا رضوى. فالله عز وجل خلق نفوسا متحركة. ما معنى متحركة؟ يعني لابد ان تكسب. هذا ايضا يفسره قوله صلى الله عليه

وسلم. كل الناس وكل هذا من الفاظ العموم - 00:07:06

كلو ناسي ياخذو يغدو ان يعمل يكسب فبيعو لنفسه فمعتقها او موبقوها هذا معنى قول ابن القيم ان الله خلق نفوس ماذا؟ متحركة

يعني لابد ان ولا بد ان تعمل. اما ان تعمل بالخير بتوفيق الله لها. واما ان تعمل بالشر بعدم توفيق الله لها. فهذا قول قال فانها خلقت

في - 00:07:26

الاصلي متحركة فان اعينت اي سعدت. من الله عز وجل بالعلم والهام الخير تحركت به. تحركت به. فهي خلقت متحركة الى الخير لان

الله فطرها على ماذا؟ فطرها على قبول الاسلام. الم نقل ان الفطرة هي التهيؤ لقبول الاسلام؟ هناك خلاف ذكره - 00:07:46

ابن القيم في شفاء العليل بين اهل العلم في معنى الفطرة. الفطرة الصحيح فيها انها ماذا؟ شيء وضعه الله عز وجل في العبد.

يستطيع ان يتهيأ به لقبول الاسلام. ليس - 00:08:06

الاسلام لا يصح ان نقول الفطرة هي الاسلام. الفطرة هي ماذا؟ كل مولود يولد على الفطرة. يعني ما معنى الفطرة؟ التهيؤ لقبول

الاسلام. تهيه عنده استعداد لقبول الاسلام لكن لانك لو قلت ان الفطرة هي الاسلام يلزم من هذا ان اللسان يخرج من بطن امه عالم

بالتوحيد. صح؟ والله عز وجل قال والله اخرجكم من بطون امهاتكم - 00:08:16

لا تعلمون شيئا. لا تعلمون شيئا. وشيئا نكرة في سياق الله فيه طاعون. لكن عنده عنده فطرة سليمة اي التهيؤ لقبول التوحيد. لو عرض عليه التوحيد لو جاءه نور نور الوحي قبله. لو ترك وفطرته ترك العبد وفطرته دون ان يفسدها. مفسد خارجي من تربية او بيئة

- 00:08:36

او غير ذلك وعرض عليه نور الوحي قبل نور الوحي. وهذا احد الاقوال في قوله تعالى نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء. اي نور الفطرة على نور على نور الوحي. فهي خلقت متحركة بالفطرة التي وضعها الله عز وجل فيها. فان عينت من الخالق سبحانه وتعالى بالعلم والايام الخير تحركت به. وان تركت - 00:08:56

يعني الترك هذا ليس ظلما من الله كما سيجيب عن هذا لانه سيقول معترض طب لماذا تركت؟ لماذا ترك الله هذا؟ ووفق هذا؟ قلنا الترك هذا ليس ظلما من الله عز وجل. بل الترك عدل والتوفيق وفضل. التوفيق فضل. لو اعطى الله عز وجل اعطى - 00:09:16 وهذا قدرة وارادة واعطى هذا قدرة وارادة. ولكنه وفق هذا ولم يوفق هذا. هذا كان يستطيع ان يفعل. القدرة والارادة تكفيه. ولكن التوفيق هذا شيء زيادة. والزيادة يسألوا عنها الزيادة لا يسأل عنها الله عز وجل اذا كان العباد لا يسألون عن الفضل. يعني لا يحق لا يحق لاحد لو اعطى رجل زكاة مال - 00:09:36

لرجل فقير ثم اعطى فقيرا اخذ زكاة ماله وزاده صدقة. هل من حق الفقير الاول ان يقول له لماذا اعطيت الثاني صدقة ولم تعطني؟ هذا فضل والفضل اذا كان الفضل لا يحاسب العبد عليه. فالباب يقول ان الخالق سبحانه وتعالى ولله المثل الاعلى لا يحاسب عليه. قال فان - 00:09:56

خلقت في الاصل فانها خلقت في اللغة. وان اعينت بالعلم والهام الخير تحركت به. وان ترك تحركت من طوعها الى خلافه. وحركة ومن حيث هي حركة خير. وانما تكون شر بالاضافة لا من - 00:10:16

حيث هي حركة. الحركة في ذاتها لا توصف بشر او خير. انما توصف بالاضافة. لعلي ضربت مثلا في المرة الماضية بالذي يخرج ويمشي في الشارع المشي في الشارع في حد ذاته ليس شرا. انما يضاف الى نقول مشى الى المسجد هذا خير. مشى الى مكان ليشرب فيه الخمر - 00:10:36

هذا شرف. فالمشي في حد ذاته الحركة في حد ذاته فعل العبد يعني يقصف الحركة ليس الحركة يعني التحرك. فعل العبد عموما سواء كان حركة بجسمه او حركة بقلبه سواء كان عملا قلبيا او عملا بدنيا. اي فعل يفعل العبد ينظر الى ماذا؟ ينظر الى القصد منه. ينظر الى القصد منه. فاذا الحركة في عدل - 00:10:56

لا توصف بخير او شر. انما بحسب ما اضيفت اليه. انما بحسب ماذا؟ ما اضيفت اليه. نقول هذا سعى الى ذكر الله. فاسعوا الى ذكر الله ودار البيع. هذا حركته يؤجر عليها - 00:11:16

وهذا واذا تولى سعى في الارض ليفسد فيها. سعى في الارض ليفسد فيها. هذا سعي وهذا سعة ولكن اهله يسعى الى ذكر الله والآخر تولى ساعة الارض ليفسد فالسعي نفسه لا يوصف بخير او شر انما يوصف بالخير او الشر بحسب ماذا؟ بحسب ما اضيف اليه. ما فائدة هذا الكلام؟ يعني كان ليس فلسفة من ابن القيم. هذا كلام ابن القيم - 00:11:26

ويريد ان يقصد بهذا الكلام يعني ان العبد عندما خلقه الله عز وجل وخلق متحركا وخلق كازبا. خلق العبد في حد ذاته ليس شرا. انما الشر الفعل الذي اضاف العبد الى هذا - 00:11:46

الى هذه الارادة خلق الله له ارادة وخلق له قدرة. هذه الارادة وهذه القدرة هي خير في حد ذاتها خير. ولكنه اضاف اليها الشر بفعله. اضاف اليها الشر بفعل طيب قال نعم. اه فانها خلقت في الاصل متحركة فان اعينت - 00:12:00

تحركت به وان تركت تحركت بطبعها الى خلافه. وحركتها من حيث هي حركة خير وانما تكون شرا بالاضافة. بالاضافة الى ما ما ضيفت اليه الحركة لا من حيث هي حركة والشر كله والشر كله ظلم وهو وضع الشيء في غير محله فلو وضع في موضعه لم يكن -

00:12:20

رضوان فعلم ان جهة الشر فيه نسبية اضافية ولهذا كانت العقوبات الموضوعة في محالها خيرا في نفسها. وان كانت شرا بالنسبة الى المحل الذي حلت به. العقوبات الموضوعة في هي خير في نفسها. عقوبة الزنا. خير في نفسه. لانها ترضع عن انتهاك الاعراض. وكذلك نقل عقوبات. هي خير في نفسها. طيب - 00:12:40

كل واحد منهما. ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله. لماذا؟ لانها خير للمجتمع. وان كانت شر بالنسبة لما اضيفت اليه. شر بالنسبة نقيم عليه الحد؟ هذا بالنسبة له شر في الدنيا. طيب ولكم في القصاص حياة يا اولي الالباب. فسمى القصاص حياء والحياة خير. لان القصاص يضمن آآ - 00:13:05

حفظ حفظ الدماء. فالقصاص قد يكون بالنسبة لصاحبه ماذا؟ شر. الذي قتل. ولكن بالنسبة للمجتمع واضح؟ هذا مثال واضح جدا هذا مثال واضح جدا يبين ان الخير والشر ليس هناك شر مطلق ابدأ. نعم هناك خير مطلق لكن ليس هناك - 00:13:25 شر مطلق. الله عز وجل عندما خلق الشر ليس هناك شر من جميع الوجوه. الخير مع المطلق خير من جميع الوجوه. لكن الشر ليس هناك شر من جميع الوجوه. قد - 00:13:44

قولوا شرا بالنسبة لفاعله لكن بالنسبة الى الله عز وجل الشر ليس اليه يعني ليس اليه لينسب اليه الشر. الشر خلق لكن بالنسبة اليه بالنسبة بفعله سبحانه وتعالى سيكون ماذا؟ خيرا لما يترتب عليه من الخير. قال - 00:13:54

ولهذا كانت العقوبات الموضوعة في محالها خيرا في نفسها. وان كانت شرا بالنسبة الى المحل الذي حلت به ما احدثت فيه من الالم الذي كانت الطبيعة قابلة لضده من اللذة مستعدة له. الانسان يقبل اللذة - 00:14:10

بل الالم بطبيعته كانت تقبل اللذة ولكن العقوبة سببت له الما. فكان هذا شرا بالنسبة اليه. وصار ذلك الالم شر بالنسبة اليها هو خير بالنسبة الى الفاعل حيث وضعه في موضعه. الفاعل الذي نفذ حكم الله عز وجل - 00:14:30

القاضي نفذ حكم الله باقامة الحد لولا تأخذكم بهما رأفة. كان خيرا بالنسبة اليه. لماذا؟ لانه وضعه في موضعه. وضع هذه العقوبة ماذا؟ في موضعها المناسب لان الرحمة في غير موضعها المناسب تكون ظلما. ولا تأخذكم بهما رأفة اي رحمة في دين الله. في شرع الله في قانون الله. ان كنتم تؤمنون بالله واليوم - 00:14:47

لان الرحمة اذا وضعت في غير موضعها تكون ماذا؟ تكون ظلما وعيبا وضعفا. نعم. قال فانه سبحانه لم يخلق شرا محضا من جميع الوجوه. كما قلنا ليس هناك شر مطلق من جميع الوجوه. نعم. فان حكمته تأبى ذلك فلا يمكن في جناب الحق - 00:15:09

تعالى ان يريد شيئا يكون فسادا من كل وجه. لا مصلحة في خلقه بوجه ما. هذا من ابين محال انه سبحانه الخير كله بيديه والشر ليس اليه بل كل ما اليه فخير والشر انما حصل لعدم هذه الادارة - 00:15:29

بالنسبة اليه ولو كان اليه لم يكن شرا فتأمله. فانقطاع نسبته اليه هو الذي صيره شرا. انقطاع هذا الفعل اليه والذي سيره شره. انما نسب الى الفاعل الكفر نسب الى من؟ الى فاعله. لكن عندما ننسبه الى الله نقول الله خلق الكفر ننسبه الى الله خلق - 00:15:49 قليلة فعلا الشر ينسب الى الله ماذا؟ خلقا لا فعلا الشر ليس اليه ليس كما يقول القادرية ليس اليها يقولون في هذا الحديث ماذا؟ ليس اليها لم لا الشر ليس اليه يعني ليس اليه فعلا. ولكنه اليه خلقا. اذا نسبته اليه خلقا لابد ان يكون ماذا؟ خيرا. لابد ان يكون خيرا - 00:16:09

ولله المثل الاعلى. يعني يعني ضرب الامثلة دائما يوضح الامور. ولله المثل الاعلى. ارأيت لو ان رجلا صنع هاتفا صنع هاتفا الهواتف التي صنعت هذه حسنا آآ عندما صنع هذا الهاتف وورد به الخير. صحيح؟ اراد به الخير. ولكن لا شك ان بعض الناس

يستخدمونه استخداما سيئا لاستخدام الخوف - 00:16:29

محرمات مثلا. فالان هل صنع الهاتف او خلق الهاتف يجوز ان يقال للانسان خلقه. طيب خلق هذا الرجل اتى. يجوز نسبة خلق اي انسان. خلق الهاتف او صنعه. هل عندما صنعه كان - 00:16:49

بالنسبة الى هذا الصانع كان شرا كان خيرا لانه كان يستخدم في الخير. ولكن الفعل الذي اخذ الهاتف ماذا فعل؟ استخدمه في الشر. فهو ينسب الشر الى الصانع الى الفاعل يوسف الى الفاعل. اما الصانع نسبة الهاتف اليه هي نسبة ماذا؟ مع ان الهاتف نفسه كان سبب

الشر. نفس الهاتف كان سببا للشر. نسبة الهاتف الى الصانع - 00:17:04

نسبة ماذا؟ نسبة خير نسبة نسبة خير ها؟ الم يقل ان النوبل هذا الذي فعل فعل هذه الجائزة كان اخترع تقريبا تعرفون هذا؟ هم. جائزة نوبل؟ نعم. هذا الرجل الذي اخترع شيئا يستخدمه الناس في الخير. ويظن هذا القنبلة يعني. فالناس استخدموها في في -

00:17:24

فعرض ان يكفر عن ذنبي ففعل هذه الجائزة التي يسمونها تنسب الي. جائزة نوبل هذه. هو الرجل عندما فعل هذا كان يقصد بهذا ماذا؟ الخير. ولكن الناس في الشر في القتل وغير ذلك. فاذا ان هذا الرجل عندما صنع شيئا الناس قالوا انت صنعت شيئا هو خير.

ولكن الناس استخدموه استخداما خاطئا فاصبح شراء فلا - 00:17:45

الشر الى الصانع. لانه ما اراد هذا. وما امر به. قال ولكن اذا كان هناك بعض الاشياء من جنس كله شر مثلا خنزير انه لا يمكن لا هذا خطأ. ابن القيم تكلم عن هذا الاشفاء العليل. على ما قلت بالضبط في الشفاء العديد. ابن القيم الشريعة يتكلم عن ماذا؟ عن -

00:18:05

خلق الحشرات والحيوانات المفترسة والحيوانات الضارة. قال فيها من الحكم ما لا يعلمه الا الله عز وجل. لابد ان نتفق على القاعدة. نتفق على القاعدة. وعدم حلم بالشئ لا يدل على العدم. عدم العلم بالشئ هذه قاعدة منطقية وعقلية واصولية. عدم العلم بالشئ لا

يدل على العدم. يعني عدم العلم بالحكمة - 00:18:25

لا يدل على ماذا؟ على عدم الحكمة. والذي يدل على هذا ان العلم كلما تقدم ها يظهر الحكمة من خلق بعض الحشرات. يقول هناك توازن الذين يدرسون العلوم ويعرفون هذا. هذا ليس تخصصنا. ولكن يكون هناك توازن به. لو مثلا قضينا على كل الذباب. سائل الضرر

للانسان - 00:18:45

مثلا مفيد في قتل بعض الميكروبات مثلا. واضح؟ فلا شك ان خلق الفنزير فيه حكم. ان لم يكن هناك حكم كونية كونية يعني في الكون التوازن بي وغير ذلك قد يكون هناك حكما شرعيا. ان يبتلي الله عز وجل به المؤمنين - 00:19:05

طيب لان هذا لحمه جميل ومحبوب يقولون ان طعمه جميل مثلا. فيبتلي المؤمنين لينظر هل سيأكلونه؟ ام سيتركونه؟ اليس اليس هذه حكمة طيب الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم ايكما احسن عملا؟ يا ايها الذين امنوا لا يبلونكم الله بشيء من الصيد تناله ايضا -

00:19:22

فيكم ورماحكم. طب لماذا هذا شر؟ ان يبتليهم بالصيد امامهم محرمين. طب لماذا؟ لحكمة ليعلم الله من يخافه بالغيب. فاذا الله عز وجل يعني يكفي ان نقول في خلق الخنزير مثلا انه حرمه يكفي في هذا الحكمة انه حرمه على المؤمنين - 00:19:42

ليرى من سيمتثل ومن لم ينتفي كما قال في هذه الاية ليعلم الله من يخافه بالغيب. ولا شك ان هناك حكم اخرى كونية كثيرة لا

نعلمها. فاذا فكرت لا يوجد ابدا شر محض. الشر المحض يكون - 00:19:58

من جهة جهل الانسان بماذا؟ بالحكمة. وكما قلت عدم العلم لا يدل على العدم. عدم العلم بالشئ لا يدل على عدمه. واضح؟ فمن انكر وجود الان اذا قيل لشخص جاهل هناك في هذا الكون كواكب اكبر من ارض بمليارات المرات وهو لا يعرف يظن ان الارض هي دي

اكبر شيء خلقه الله - 00:20:10

فهل جهله بهذا يدل على عدم وجود هذه الكواكب؟ هل يدل انه جاهل والناس ينظرون اليه نظرة؟ انه جاهل جهلا عظيما يعني.

فاذا عدم العلم بشيء لا يدل على - 00:20:30

الحكمة موجودة في كل شيء خلقها الله عز وجل ولا يوجد شر محض خلقه الله عز وجل مهما كان. اذا كنا اذا كنا نقول ان ابليس ايها

اسوأ يعني الخنزير ام ابليس؟ ابليس كان مكلفا - 00:20:40

ان ابليس في في خلقه خير. فكيف خلق الخنزير لا يكون فيه خير يعني؟ وخلق آآ سوى سوى ذلك من من المخلوقات التي يحتقرها

الناس. قال فان قيل لم تنقطع نسبته اليه خلقا ومشية قيل هو من جهة من - 00:20:50

ومن هذه الجهة ليس بشر يعني عندما ان قيل لم تنقطع نسبته اليه نسبة الشر اليه خلقا ومشية. الله شاء الشر ام لما شاءه شاءه

خلقهم لم يخلقوا خلقهم. ومن سكن اليه من سكن اليه خلقا ومشينا. كما قلنا لكنه ليس منسوباً اليه ها؟ فعلا منسوباً له خلقا ومشينا.
طيب من - [00:21:10](#)

ان هذه الجهة هو خير. من جهة انه منسوب الى الله خلق وخلقاً ومشينة وماذا؟ هو خير. ولذلك قال هو من هذه الجهة ليس بشرط. فان وجوده اي وجود هذا الشر هو المنسوب اليه وهو من هذه الجهة ليس بشر. والشر الذي فيه الشر الذي فيه - [00:21:30](#)
في في ابليس في الكفر من عدم امداده بالخير واسبابه. والعدم ليس بشيء حتى ينسب الى من بيده الخير. ما معنى هذا الكلام كنا في المرة الماضية ان العدم ليس بشيء. يعني انا ابليس او هذا الكافر. لماذا اصبح فعله شراً؟ لماذا اصبح فعله شراً؟ ها - [00:21:50](#)
بانه لم نعم يمد يمد بالتوفيق من جهة امداده امداده يعني امده يعني اعطاه. يمد بالتوفيق. فعدم الامداد العدم لا يوصف بالشر عدم لا يوصف بماذا؟ لا يوصف بالشر. بل عدم قد يوصف بالخير. يعني رأيت قول النبي عليه الصلاة والسلام المسلم من سلم المسلمون من لسانه - [00:22:10](#)

عندما يسلم المسلمون من لسان كواده هل هذا فعل ام كف؟ كف. ومع ذلك وصف النبي عليه الصلاة والسلام هذا الكف بانه ماذا؟ بانه خير. فالعدم قد يكون خيراً لكن لا يكون شراً ابداً. واضح؟ هو يقول يعني معنى قلبي هنا قال اقرأها مرة اخرى من فضلك هذه الفقرة. فان قيل لم تنقطع - [00:22:30](#)

نسبته اليه خلقاً ومشينة قيل ومن هذه الجهة ليس بشر فان وجوده هو المنسوب اليه وهو من هذه الجهة ليس في شر والشر الذي فيه من عدم امداده بالخير واسبابه. والعدم ليس بشيء حتى ينسب الى من - [00:22:51](#)
بيده الخير الله عز وجل. نعم فان ردت مزيد ايضاح لذلك فاعلم ان اسباب الخير ثلاثة اليجاد. كل واحد كان ابن القيم. يعني كل هذا نقلة طويلة عن ابن القيم. نعم - [00:23:11](#)

فان اردت مزيد ايضاح لذلك فاعلم ان اسباب الخير ثلاثة اليجاد والاعداد والامداد فاييجاد هذا خير وهو الى الله وكذلك اعداده وامداده. ايجاد يعني خلقه. خلق الله العبد. واعداده تستطيع ان تقول انه ماذا - [00:23:26](#)
ها كما قلنا منذ قليل ما هو الاعدادي؟ خلق الارادة والقدرة خلق الفطرة خلق فيه ارادة وقدرة هذا ماذا؟ اعداده خلق الارادة والقدرة. حسناً. نعم. وجعل عنده فطرة مهياً لقبول الحق. هذا الاعداد. طيب الاعداد والخلق والاعداد - [00:23:46](#)
اشترك فيه كل الخلائق. كل الخلائق اشتركوا في ماذا؟ في الخلق في اليجاد من عدم والاعداد. الاعداد بمعنى ماذا؟ ان الله خلق لهم ارادة وقدرة كان عنده فطرة يعني تهياً لقبول الحق لقبول الاسلام اذا عرض عليه. الامداد التوفيق. الامداد هو ماذا؟ التوفيق. هو التوفيق. التوفيق هذا الذي حرم - [00:24:06](#)

الله منه الكافر. فان قيل كما سيقول ان قيل لماذا حرم منه الكافر مرة اخرى؟ لان الله علم انه لو اعطاه هذا الامداد لن يقبله علم غيباً علم غيباً بعلم الغيب سبحانه وتعالى انه لو مده لن يقبل. لان الله يعلم ما كان وما لم يكن لو كان كيف يكون - [00:24:26](#)
مكانك وما لم يكن لو كان كيف يكون. والدليل قوله تعالى ولو علم الله فيهم خيراً لاسمعون. هذا يعلم ما كان. ولو اسمعه الا وهم معرضون. وما لم يكن لو كان كيف يكون. ما لم يكن انه لم يسمعه. لو كان لو اسمعه لتولوا وهم معرضون لن يسمعوا. علم الله انهم لن يسمعوا. فلذلك - [00:24:46](#)

لم يمد لم يمه لم يمه. هو سيقول هذا قال فاعلم ان اسباب الخير ثلاثة اليجاد اعداد فاييجاد هذا خير وهو الى الله وكذلك اعداده وامداده. فاذا لم يحدث فيه اعداد - [00:25:06](#)

امداد حصل فيه الشر بسبب هذا العدم الذي ليس الى الفاعل وانما اليه ضده. ليس الى الفعل ليس الى الله عز وجل اليه ضده الى الله ضده هو الخير وقد فاذا لم يحدث فيه اعداد ولا اعداد. وسيقول اعداد امتداد ولا تجاوز. نعم. سيقول فان قيل هل امده؟ لم يقل هل اعده امده - [00:25:26](#)

قال هل امده وحرماً من ماذا؟ للاندال فقط. لم يحرم من الاعداد. ها؟ لان الاعداد موجود في كل مكان. طبعاً. لان الاعداد قلنا هو ماذا؟ القدرة والارادة. الخلق اليه هو الخلق. ثم حدث الاعداد وهو القدرة والارادة. والفطرة. ثم الامداد هذا يعطيه الله عز وجل لمن؟ لمن

شاء. ولذلك هنا يقول فان قيل - 00:25:49

فهل امد؟ لم يقل فهلا اعد واعد. قال فهلا؟ نعم. امد. هو حاربه من الامداد. قال فهلا امد؟ فان قيل هل امنته اذ اوجده قيل ما اقتضت الحكمة ايجاده وامداده وانما اقتضت ايجاده وترك امدادهم - 00:26:10

خير والشر وقع مع من عدم امداده يعني الان الله عز وجل حكمته اختلط ماذا؟ اختلط ايجاد الكافر واختلط اعداده ولكن لم تقتضي ماذا؟ امداده. لماذا مرة اخرى؟ للعلم السابق. لماذا مرة اخرى للعلم السابق؟ لانها علم ان الله علم انه - 00:26:30

ومده ما فعل. ولذلك كان امداله سيكون عبثا. امداده سيكون عبثا. ارأيت المعلم؟ ارأيت المعلم؟ ها كما قيل ان الرجل اتى الى خليل ابن احمد ها جلس عنده اياما ليتعلم العروض. علم العروض. فلم يستطع كل يوم يحفظه بحرا ينساه. يعطيه البحر الذي بعده ينساه - 00:26:51

فقال له في اليوم الثالث استحي ان يقول له انت لا تستحق الامداد يعني. لا تستحق ان اعلمك لاني يا غبي. قال له قطع هذا البيت اذا لم تستطع شيئا - 00:27:11

فدعوه وجاوزه الى ما تستطيع. ففهم برضو ومشى. نعم المخلوق مع المخلوق ايضا. ها؟ اذا علم ان هذا المخلوق حاول معه كثيرا لا سيكون من العبث بعد ذلك ان يعلمه. خلاص هذا لا يستطيع ان يتعلم هذا العلم. علم المعارض هذا لا يناسب هذا الرجل. فهل من الحكمة من حكمة الله للمعلم ان يستمر في - 00:27:21

علمني هذا العلم ويضيع عمره في هذا يضيع عمر المتعلم في هذا ويضيع وقت المعلم في هذا؟ ام الحكمة ان يقول له لم تستطع شيئا فدعه وجاوزه لما تستطيع اذا - 00:27:41

تعلم النجارة السابق اي شيء. يعني اترك العروض. ما الحكمة؟ اذا المعلم لو استمر في تعليم هذا الرجل سينسب الى ماذا؟ المعلم سينسب الى ماذا الى العبث. صحيح؟ فمن باب اولي ان الله وهو الخالق سبحانه وتعالى. والله المثل الاعلى. ولكن قيل هذا مسال انه معلم - 00:27:51

لكن هو خالق ويستطيع كل شيء ان جيد جيد ان الاحبة طردتك قيل يعني هو يقول الان هذا معلم سيقال ان هذا خالق. والخالق سبحانه وتعالى الخالق سبحانه وتعالى يستطيع ان يعطيه. قولك يستطيع ان يعطيه سيكون معناها ماذا انه يجبره على الايمان. وهذا ما اراده الله عز وجل - 00:28:11

لو كنت يستطيع انه يستطيع. اليس يستطيع؟ الله قال في القرآن لا يستطيع. ولو شاء ربك لا امن من في الارض كلهم جميعا. ولكن لو فعل ها سيكون الايمان جبرا والله لا يريد هذا. ولكن نحن كنا لا قول مسلم. كيف اعطى المسلم بسبب ماذا؟ بسبب العلم السابق. افهم هذه المسألة العلم السابق. العلم - 00:28:31

السابق اعطى للمسلم لانه علم سابقا انه سيؤمن. علم سابقا انه سيؤمن فساعدته على الايمان وفقه للايمان. والكافر علم سابقا انه لن تؤمن فلم يمهده لم يساعده. وما ظلمه سبحانه وتعالى هو اعطاه الاعداد والامداد. اعطاه الخلق واعطاه ماذا؟ القدرة والارادة - 00:28:51

لكنه ما امده بسبب ماذا؟ لماذا ما وفقه؟ لانه علم العلم السابق. هي يعني اساس القدر والعلم. ولذلك عندنا مرتبتان من مراتب القدر العلم صور كتابة متعلقة بالعلم. العلم هو الكتابة اولا قبل الخلق والمشئبة. العلم والكتابة. اساس القدر للعلم. سببه ضلال القدرية انكارهم للعلم القديم - 00:29:11

من اثبت العلم القديم من اثبت العلم القديم فهم القدر. طيب او فهم ما اراد الله عز وجل منا ان نفهمه في القدر. لاننا مهما حاولنا ان نغوص بعقولنا لن نستطيع ان نفهم حقيقة القدر ولذلك كان السلف ولعله سيذكر هذه الآثار في الفصل القادم لعله سيذكرها. كان السلف ينهون عن الطعام في القدر وينهون - 00:29:31

عن التفكير في القدر فان مصير الله عز وجل في خلقه. هو سيقول هذا في المتن يقول العلم علما علم موجود وعلم مفقود. فمن كفر بالعلم الموجود كفر ومن فمن لم يؤمن بالعلم الموجود كفر. ومن طلب العلم المفقود كفر. العلم المفقود والعلم بالقدر. يعني يكفي

ان نعلم ان الله عنده علم سابق. ولهذا العلم - 00:29:51

سابق لن يمده لم يوفقه. لم يوفقه ولو وفقه وهو يعلم انه لن يختار لكان عبثا. فلا وجه لان تقول يستطيع لانه نعم يستطيع ولكن لو وفقه جبرا ما كان هناك اختيار اذا. ما استحق ان يدخل الجنة. ما استحق ان يدخل الجنة لانه سيكون مجبورا على الايمان. ويكون كل الناس مستوون في هذا - 00:30:11

ولو شاء ربك لامن من في الارض كلهم جميعا. هذه الكلمات القليلة ولو شاء ربك لامن في الارض كلهم جميعا تحل اشكالا كبيرا في في جانب من جوانب قضية القدر لماذا لم يوفق الكافر؟ نعم لم يوفقه لانه اراد ان يكون الايمان اختيارا. ان يكون الايمان اختيارا - 00:30:31

بالقدرة والارادة التي وضعها الله عز وجل في العباد. فمن اختار الايمان استحق الثواب. ومن اختار الكفر استحق العقاب والتوفيق هو قبول الاسلام وهو هو الاسلام التوفيق هو قبول الاسلام والعمل به. قبول الاسلام والعمل به. لانه لا يمكن ابدان ان يعمل باي عمل من اعمال الاسلام الا - 00:30:49

كده لو ماذا؟ توفيقه. الا اذا سبق التوفيق والعمل. الا اذا سبق التوفيق فالتوفيق سابق للعمل. كما اشرنا في الاية فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره كل يسر. التيسير اليسرى هو ماذا؟ هو التوفيق. وقلنا ما الحكمة في تأخيرها في الاية؟ من يذكر - 00:31:10

والحكمة ان الله اخر التيسير في الاية. هم. من يذكرني؟ لا يسر. حتى لا يياس من ايضا لا كله حتى لا حتى لا يظن احد انه لو ذكر التيسير اولاً ثم الاعطاء والتقوى قد يظن الناس - 00:31:27

ان الله عز وجل هو الذي اجبره على الاعطاء والتقوى. لا الله عز وجل علم سابقا انه سيبدأ بالاعطاء والتقوى. فاعطاه التيسير قبل الاعطاء والتقوى فالتيسير قبل الاعطاء والتقوى. فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره ليسرى. ذكر التيسير في الاخر مع ان التيسير كان قبله. لا يمكن ابدان يعطي - 00:31:45

الا اذا يسر الله عز وجل له هذا الا اذا وفقه لهذا. ولكنه اخر التيسير حتى لا يظن ظان ان الله عز وجل اجبر المؤمن على الايمان واضح؟ فاخره الله عز وجل قدم العطاء والتقوى ليخبرنا ان الله عز وجل علم انه سيبدأ بالاعداد سيبدأ بالاعطاء - 00:32:05
فخلق له التوفيق قبل العمل. خلق له ماذا؟ التوفيق قبل العمل. واضح؟ نعم. فالتوفيق المخلوق قبل العمل العمل بعلم الله في سابق ان هذا العبد سيبدأ بماذا سيبدأ بالاعطاء والتصديق بالحسنى. وفي الجانب الاخر واما من من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره ليسرى. هو اولاً علم انه سيكذب - 00:32:25

سلسل العسرة فيسره ماذا؟ للعسر. يسره للعسر. قال له يعني. قال له لا يوافقه. تيسير العسرة ليس اجبار على الكفر ولكن ماذا؟ عدم امداد. عدم امدادها الذي يتكلم عنه وهذا الذي يتكلم عنه ابن القيم هنا. قال - 00:32:48

وكل من اعطى من دم لابد ان يسلم وان ينجح او ممكن في واحد اخر. كل من وفقه الله لابد ان يسلم كل من وفقه الله للايمان لابد ان يسلم ولا بد ان يموت على التوحيد. قطعاً لماذا؟ لان من وفقه الله فقد شاء كونا ان يسلم - 00:33:07

من وفقه الله فقد شاء كونا ان يسر ولا يخرج شيء عن ارادة الله وجائته الكونية. واضح؟ فكل من وفقه الله لابد ان يسلم. وهذا ليس جبر ايضا نقول وفقه الله لانه علم انه سيختار الايمان. لانه علم انه سيختار سيختار الايمان فوفقه سبحانه وتعالى. قال هنا يا شيخنا - 00:33:25

مسلاً فلان يعني اه كان كافراً ثم اسلم ثم ارتد. هم. فكيف اذا وفقه بعد ذلك؟ نعم. كان هدفي ما يبدو للناس والله فعال لما يشاء. الم يقل النبي عليه الصلاة والسلام ان العبد ليعمل بعمل اهل الجنة فيما يبدو للناس؟ علم ان توفيق الله عز وجل له هذا ليس توفيقاً على الثبات - 00:33:45

كان هذا اسلامه فيما يبدو للناس يعني هل يعقل ان هذا الاسلام ان هذا الشخص كان صادقاً في اسلامه ثم لا يرتد؟ لا يمكن لا يمكن لان الله عز وجل قال والذين اهتدوا زدهم هدى. فاما الذين امنوا فزادتهم ايماناً وهم يستبشرون. واذا ما نزلت اية الايات. ها؟ فمنهم

من - 00:34:05

اقول واياكم زيادة واليمن فاما الذين امنوا فزلتهم ايماننا. وجزاء سيئة سيئة مثلها. فالحسنة جزاء الحسنة. الحسنة جزاؤها حسنة والله لا يظلم فلو كان هذا الرجل محسنا في اسلامه الاول صادقا فيه ما ارتد ابدا. فمن اسلم ثم ارتد ومات على الكفر علمنا يقينا ان -

00:34:24

هو ده كان مدخولا. ها كان منافقا كان مرأيا. فعلمنا ان هذا التوفيق ليس التوفيق الذي ينفعه في الآخرة هذا التوفيق في الظاهر فقط فيما يبدو للناس. اما التوفيق الذي نتكلم عنه هو التوفيق ماذا؟ اه التوفيق الذي ينفع صاحبه في الآخرة وينجيه من الكفر

وينجيه من النار - 00:34:44

نعم التوفيق الكامل للهداية التامة هذا نوع هداية هداية ظاهرة للناس في الظاهر. لكنها ليست هداية حقيقية ليست هداية حقيقية. واضح؟ نعم. لكن الكلام يلزم يعني ان الله لم يحبه في - 00:35:02

جيد اخونا يقول الم نقل ان افعال الله اختيارية؟ ان افعال الله الافعال الاختيارية كالحب والبغض خلاف الاشاعرة الذين يقولون ان الله عز وجل لا يحب ولا يبغض الا باعتبار الموافاة. باعتبار النهايات. باعتبار انه عندما يموت يعني مثلا عمر ابن الخطاب حال كفره

عند الاشاعرة - 00:35:14

كانت محبوبة لو مبغوضة حلا كفر ايه؟ كان محبوبا. لكن اهل السنة يقولون كان مبغوضا لله. ثم لما اسلم احبه الله. فاخونا يقول يلزم من الكلام الذي قلناه الان ان الله ان الانسان لو اسلم اسلم ثم ارتد يلزم من هذا ان الله عز وجل يبغضه حال اسلامه. لا يلزم من هذا -

00:35:36

اسلامي لاننا قلنا انه عنده ماذا؟ نوع من الهداية الظاهرة. نوع من الهداية الظاهرة. ولكنه عنده خبئة في نفسه. عنده ماذا؟ خبيئة في نفسه هذه الخبيئة هي التي ادت الى ماذا؟ ادت الى كفره. فالله عز وجل قد يحب الانسان يجتمع فيه حب وبغض. قد يحبه لعمله

الظاهر بالطاعة - 00:35:56

وقد يبغضه لوجود شيء من النفاق في قلبه. هذا النفاق لم يخرج عن الاسلام بعد. لانه ما زال مسلما. ما زال مسلما. كان عنده شيء من

النفاق. الم ترى ان الله ان النبي - 00:36:16

عليه الصلاة والسلام قال لاعلمن رجالا من امتي يأتون يوم القيامة بحسنات امثال امثال جبال تهامة بيضا. عندهم حسنات كثيرة جدا. حسنا يجعلها الله هو باء منثورا فقال انهم قوم اذا خلوا بمحارم الله انتهكوها. قال يجعلها الله وباء منثورا. هل عندما فعلوا هذه

الحسنات والنبي عليه - 00:36:26

تصل المواصفات بانها ماذا؟ امثال جبال تهامة بيضة. اولها سماها حسنات. والحسنة لا تسمى حسنة الا اذا استوفت شروطها الى العمل الصحيح يعني قبلت لانها لا تسمى حسنة الا اذا قبلت لو كانت فعلت مثلا رياء ما سميت حسنة. ثم وصفها بانها ماذا؟ بيض -

00:36:46

يعني هي فعلا حسنات. حسنا. ومع ذلك يجعلها الله هباء منثورا. يوم القيامة لماذا؟ انهم كانوا اذا خلوا بمحارم الله انتهكوها. الشاهد من الحديث الذي اريد ان اقلوه عندما فعلوا هذه الحسنات وهذه الحسنات قبلت. هم كانوا محبوبين لله من هذا الوجه. واضح -

00:37:06

وعندما خلوا بمحارم الله انتهكوها كانوا مبغوضين لله من هذا الوجه. فيوم القيامة غلب بغضه سبحانه وتعالى حب ولايات الحسنات فجعلها الله هباء منثورا وبها دخول النار الا ترى ان الرجل مثال اخر؟ الا ترى ان الرجل المؤمن الذي فعلا كبيرا؟ عندما يدخل جهنم هل

هو مبغوض لله محبوب له؟ هو مبغوض من وجهه؟ محبوب - 00:37:22

يعني قد يجتمع في العبد ماذا؟ حب وبغض. في نفس الوقت في نفس الحال يبغضه على معصيته ويحبه على طاعته. واضح ولذلك نحن امرنا بهذا الحب في الله والبغض في الله قد تحب الانسان من وجه لطاعة فيه وتبغضه لمعصية فيه. قد تحبه لصدقه وكرمه

وغير ذلك - 00:37:44

وتبغضه مثلا لشربه الخمر مثلا. نعم؟ فلا مانع لا مانع ان يستمتع حب وبغض في نفس العين في نفس الوقت بالوجهين وكذلك قصة الصحابي الذي كان يشرب الخمر نعم انه يحب الله ورسوله لا تلغنه فانه يحب الله ورسوله. نعم هذا كان يشرب الخمر كثيرا ما يشرب الخمر - 00:38:04

فقال النبي عليه الصلاة والسلام في هذا. طيب قال اذا اذا اغتبت ثم انام هل هذا يجوز ان اشكك في هذا الرجل يا فندم لو اسلم يعني؟ نعم. يشكك في ماذا؟ في اصل لا طبعا لا يجوز. لانك تحكم بالظاهر. لو ارتد انت او حكم - 00:38:26 يعني اسلم قبل ان يموت. نعم. اسلم قبل ان يموت. طبعا تحكم عليه بالاسلام في الظاهر. انت لا تعلم البواطن في الظاهر. هناك من الصحابة من ارتد من اسلم ثم ارتد. عبدالله بن سعد بن ابي الصرحي - 00:38:44 اسلم ثم ارتد اتى يوم فتح مكة تائبا للنبي عليه الصلاة والسلام. والنبي عليه الصلاة والسلام كان يريد ان يقتله. اه ولكنه عفا عنه. ثم حسن اسلامه بعد كان اميرا في الفتوحات ما المنع يعني ان يسلم ثم يرتد ثم يسلم - 00:38:56 فلو اسلم نأخذ البظاهر امره وامره الى الله عز وجل نحماكم بالظاهر. والبواطن الى الله عز وجل. نعم قال فان قيل هلا مده اذ اوجده قيل ما ارتبط الحكمة ايجاده وامداده وانما اقتضت ايجاده وتركه - 00:39:12 فايجاهه خير والشر وقع من عدم امداده فان قيل فهلا امتت الموجودات كلها؟ هذا الكلام الذي قاله اخونا. الله كان قادر ان يبدل الموجودات كلها. كان قادرا ان يهديهم. ليس - 00:39:30

قياس المعلم على الله. لان الله كان قادرا ماذا صحيح ولله المثل الاعلى. طبعا هذا قياس الاولى ولله المثل الاعلى. لانه كان قادرا ان يهديه. هذا السؤال فهل امد الموجودات كلها؟ يعني لماذا لم يهدي كل البشر - 00:39:47 نعم فان قيل فهل امد الموجودات كلها فهذا سؤال فاسد. يظن مورده ان التسوية بين الموجودات ابغ في الحكمة وهذا عين الجهل بل الحكمة كل الحكمة في هذا التفاوت العظيم الذي بين الاشياء. وليس في خلق كل نوع منها تفاوت - 00:40:02 فكل نوع منها ليس في خلقه تفاوت. والتفاوت انما وقع بامور عدمية لم يتعلق بها الخلق. فمعنى هذا كل نوع منها ليس فيه تفاوت. فيه تفاوت يعني اختلاف. يعني البشر ليسوا مختلفين عندما خلقهم الله. قلنا كلهم خلقهم متساوية. التفاوت والاختلاف. خلقهم متساوين في ماذا - 00:40:28

في قدرة وارادة. يعني لم يعطي هذا قدرة مئة بالمئة واعطى هذا قدرة خمسين بالمئة. وهذا ارادة مئة بالمئة وهذا ارادة عشرين بالمئة. لا كله متساوون. متساوون في ماذا في اليجاد والاعداد. اليجاد والاعداد. حسنات كلهم متساوون في هذا. قال والتفاوت انما وقع لامور عدمية - 00:40:47

ما هي الامور العدمية؟ ما المقصود بالامور العدمية؟ عدم التوفيق. عدم الامداد يعني. ما هو الامور العدمية؟ عدم الامداد. وعدم الامداد ليس ظلما. عدم الامداد ليس كلنا واعطاه ما يكفيه ليعمل. اعطاه ما يكفيه ليعمل العمل. اعطاه ما يكفيه ليعمل العمل هو القدرة والارادة. لا يحتاج اكثر من هذا لا يحتاج - 00:41:08

اكثر من هذا. والا فليس في الخلق من تفاوت فان اعتاص عليك هذا ولم تفهمه حق الفهم فراجع قول القائل ها اتى البيت سبحان الله! اذا لم تصل الى شيئا فضحته هذا البيت قاله آآ كان يقول آآ - 00:41:28

آآ الخليل اذا لم تستطع شيئا فدعه. فراجع قول القائل اذا لم تستطع شيئا فدعه وجابسه الى ما تستطيع ولكن الكلام واضح. ليس صعبا الكلام واضح. انه يقول كل الخلق ملخص الكلام مرة اخيرة. كل الخلق عندهم آآ اعداد آآ - 00:41:48 جاد واعداد ايجاد وهو خلق واعداد. فطرة وقدرة وارادة. الكافر لم يمده. لم يمده لماذا؟ ليس ظلما منه. لان عدم الامداد ليس شرا لان عدم ليس شرا لعدم ليس شرا. انما اعطاه ما يفعل به وهو القدرة والارادة والفطرة. ولكنه لم يستخدم هذا استخداما صحيحا. استخدمه استخداما خاطئا - 00:42:08

فكان سببا هذا في كفره وضلاله. قال انا باختصار يعني. الكلام السابق. قال فان قيل فان قيل كيف يرضى لعبده شيئا ولا يعينه عليه؟ سؤال اخر. هذا موضوع اخر الان. الله رضى لنا الايمان. واحب لنا الايمان. كيف يرضى لنا الايمان ولا يمدنا بالايمان؟ لا يساعدنا على

الايمان؟ يتركنا بدون مساعدة؟ هذا وجه السؤال - 00:42:28

قال قيل لان اعانته عليه قد تستلزم فوات محبوب له اعظم من حصول تلك الطاعة التي رضىها له وقد يكون وقوع تلك الطاعة منه يتضمن مفسدة هي اكراهه اليه سبحانه من محبته لتلك الطاعة. وقد اشار تعالى الى - 00:42:48

ذلك في قوله ولو ارادوا الخروج لاعدوا له عدة ولكن كره الله انبعاثهم فثبطهم. هذه الآية واضحة جدا في هذا ولو ارادوا الخروج المنافقون في غزوة تبوك لم يخرجوا. خروجهم محبوب الى الله ام ليس محبوب. خروج الناس في الجهاد؟ محبوب. ولكن الله عز

وجل لم - 00:43:09

لم يخرجوا ثبتهم ما معنى ثبطهم؟ يعني لم اي واحد من الثلاثة؟ لم يمهده. لم يمهده. لم يمهده. ثبتهم يعني لم يمهدهم. كسلهم. ثبتهم يعني كسلهم. اصابهم بالكسل. هذا معنى ثبط - 00:43:29

لماذا ثبطهم؟ لانه علم غيبا انهم ماذا لا يريدون الخروج؟ ولو ارادوا الخروج لاعدوا له عدة. اذا كان عدم الامداد كان سببه ماذا؟ سببه العلم بانهم لم يخرجوا كما قلنا خذلان الكافر عدم امداده بالتوفيق سببه ماذا؟ العلم السابق. العلم السابق انه لن يفعل. واضح؟ فلذلك لما علم الله انهم لم - 00:43:44

افعلوا كره خروجهم. كره خروجهم. ارأيت لو ان آآ رجلا يعني انت تظن فيه الخير يريد ان يساعدك في امر. فعلت تظن انه يساعدك مختارا. ثم علمت بعد ذلك انه يساعدك حياء منك ومضطرا. هل ستحب مساعدته - 00:44:10

مساعدته تقول انا لا اريدك معي مرة اخرى. لك تأتي معي مضطر. فالله عز وجل لا يريد من عباده ان يخرجوا الى الجهاد. مضطرين. خائفين ان يقال انهم متفقون. يريدون ان يخرجوا الى الجهاد طائعين. لا يريد منهم ان يطيعوه في في الظاهر. ها في الظاهر يخرجون الى الجهاد وفي الباطن خرجوا لاجل الغنيمة - 00:44:30

او لاجل الرياء ان يقال ها؟ آآ انهم شجعان او لاجل الخوف من القتل او يقال انهم منافقون او نحو ذلك من الاغراض الفاسدة. اللهم اراد فلذلك طبقه. لذلك ثبتته. ولو ارادوا الخروج لاعدوا له عدة فعلم الله انهم نجد. لان له حرف امتناع الامتناع. له حرف امتناع الامتناع. يعني يمتنع - 00:44:50

قشرت امتناع الجواب. امتنع التوفيق من الله لهم. لامتناع ارادة الخروج منهم. لامتناع ماذا؟ ارادة الخروج منهم. هم لم يخرجوا علم الله انهم لن يخرجوا فلذلك لم لم يوفقهم. لذلك لم يوفقهم. لان اذا هذا هو الجواب عن السؤال. كيف يرد لعبد شيئا ولا يعينه عليه؟ نعم لا - 00:45:10

لله سبحانه وتعالى يعلم انه لو اعانه عليه لن يفعل. انه لو اعانه عليه ان يفعل. ولو فعل سيكون في فعله مفسدة. ما معنى في فعله مفسدة؟ انظر ماذا قال - 00:45:30

قال وقد يكون وقوع تلك القطاعة منه يتضمن مفسدة. ما هي المفسدة؟ انه سيفعل في الظاهر وفي الباطن لن يكون مؤمنا حقا. سيفعل في الظاهر وفي الباطن لن يكون مؤمنا حقا. فلذلك لم يمهده. لذلك لم يمهده. واذا فعل في الظاهر هذا سيخرج فيه ضرر. ضرر للمؤمنين لو خرجوا فيكم ما - 00:45:40

سادوكم الا خبالا. لو خرجوا في الجهاد معكم ايها المنافقون ما زادكم الا ضعفا والاضاع خلالكم ان يصرعوا خلالكم يبعثونكم الفتنة. قل نعم فاذا الله عز وجل ما ارادهم ان يخرجوا - 00:46:00

حتى لا يثبتوا المؤمنين. حتى لا آآ يضعفوا المؤمنين. فخرج بلال ليس فيه مصلحة. لا في دنيا ولا في ثواب في اخرة لن يفيد المؤمنين في الدنيا بل سيضرهم ولن يفيدوا انفسهم في الاخرة لان خروجهم هذا سيكون بنية فاسدة. سيكون خوفا من القتل. حتى لا يقال انهم منافقون فيظهر - 00:46:10

مثلا نعم. فاذا لذلك ثبتته حتى يظهر نفاقهم لان ظهور نفاقهم في مصلحة للمؤمنين هذا معنى قوله. لان اعانته عليه قد تستلزم فوات محبوب له اعظم من حصول تلك الطاعة التي رضىها له. هذه الطاعة مثلا في هذا المثال يخرج للجهاد هي الخروج للجهاد. وقد يكون وقوع تلك - 00:46:30

منه يتضمن ماذا؟ يتضمن مفسدة. هي اكره اليه سبحانه من محبته لتلك الطاعة. المفسدة هنا قلنا ماذا هي؟ تثببت المؤمنين وآ
اوضعوا خلالكم ييغونكم الفتنة وغير ذلك آ من المفاسد. ثم ذكر الآية فاخبر سبحانه نعم. فاخبر سبحانه - [00:46:50](#)
انه كره انبعائهم الى الغزو مع رسوله. وهو طاعة فلما كرهه منهم سبقهم عنه. ثم ذكر سبحانه بعض والمفاسد التي كانت تترتب على
خروجهم مع رسوله. فقال لو خرج فيكم ما زادوكم الا خبالا. اي فسادا وشرا - [00:47:10](#)
فاوضعوا خلالكم ايسعوا بينكم بالفساد والشر. ييغونكم الفتنة وفيكم سماعون لهم. اي قابلون منهم لهم دعاة في الايمان. يسمعون
للمنافقين. نعم. فيتولد من سعي هؤلاء وقبول هؤلاء من سعي المنافقين وقبول ضعاف - [00:47:30](#)
ايمان. نعم من الشر ما هو من مصلحة خروجهم. فاقترضت الحكمة والرحمة ان اقعدهم عنه اجعل هذا المثال اصلا وقس عليه. كما قلنا
هذه اية قد تكون اصل. هذه الآية اصل. اجعل لنا المثال اصل. لماذا لم يوفق جميع الخلق؟ اصل على ماذا؟ على الجواب على هذا
السؤال - [00:47:50](#)

كيف كيف يرضى لعبده شيئا ولا يعينه عليه؟ لماذا لم يعينه عليه؟ لانه لو اعانه عليه سيكون هناك فوات محبوب اعظم من فعل هذه
الطاعات اخوات محبوب لله عز وجل اعظم من فعل من فعل هذه الطاعة. قال واما الوجه الثاني الذي هو من جهة العبد - [00:48:10](#)
واما الوجه الثاني وهو الذي من جهة العبد فهو ايضا ممكن بل واقع فان العبد يسخط الفسوق والمعاصي ويكرهها من حيث وهي فعل
العبد واقعة بكسبه وارادته واختياره. ويرضى بعلم الله وكتابته ومشيتته وارادته وامره الكوني - [00:48:27](#)
فيرضى بما من الله ويسقط ما هو منه. فهذا مسلك طائفة من اهل العرفان. وطائفة اخرى كرهتها وقولهم يرجع الى هذا القول لان
اطلاقهم للكراهة لا يريدون به شموله لعلم الرب وكتابته ومشيتته - [00:48:47](#)

وسر المسألة ان الذي الى الرب منها غير مكروه والذي الى العبد مكروه فان قيل ليس الى العبد شيء منها الا الرب غير مكروه. لان
الكفر عندما نقول بالنسبة لله عز وجل خلق الكفر. هل هو مكروه - [00:49:09](#)
ليس مطلوب. لكن بالنسبة للعبد ماذا؟ لابد ان يكرهه. يعني موقف العبد من خلق الله عز وجل للكفر. لابد ان يرضى به قولا وان يبغضه
شرعا يعني لا يقول لماذا يا رب خلقت ابليس؟ لا اعترض على خلق الله كونا. لماذا يا رب خلقت الكفار؟ المذا خلقت الحيوانات
والحشرات التي قد تكون سببا في ضرر الناس - [00:49:27](#)

لا يرضى يرضى بهذا كونا لا يجوز ان يعترض عليه كونا قدرا. ولكن لابد ان يقومه شرعا. والمتصوفة والقدرية الذين لم يفرقوا بين
بين الارادة الشرعية والارادة الكونية. آ مذهبهم في هذا واحد. عندما مثلا يدخل الكفار بلدا من بلاد - [00:49:49](#)
المسلمين يقول لابد ان نرضى بقدر الله الكوني فلا يجوز ان نقاومه. ها ونرضى بدخول الكفار واذا قاومناهم وجاهدناهم فان هذا
اعتراض على قدر الله فان هذا اعتراض على قدر وهذا فهم ثقيل. هذا فهم فهم سقيم. ولذلك عمر ابن الخطاب رد على من قال له اتفر
من قدر الله عندما اراد ان يخرج من - [00:50:05](#)

من طاعون عمواز قال ارضى هذا قدر الله ارضى يبقى في البلد التي فيها طاعون. فقال نفر من قدر الله الى قدر الى قدر الله. فالله
عز وجل امرنا ان نرضى - [00:50:25](#)

طيب اذا نزلت قدرا ولكن علينا ان ندفعها بالاسباب الشرعية. ترضى بها قدرا وتدفعها بالاسباب الشرعية. فاذا لم تستطع دفعها
وعجزت عن الافعال وجب عليك ان ترضى وان تصبر عليها - [00:50:35](#)
ليس معنى ذلك ان تقع المصيبة لا يدفعها الانسان نعم فاذا هو يرضى بالمصيبة ويرضى بالكفر ويرضى بالمعصية خلقا. يرضى به
ماذا؟ خلقا قدرا. لكن عليه ان يبغضه ان يبغضه - [00:50:49](#)

يحاول رفعه شرعا ولا تناقضا بين هذا وذاك لا تناقض بين هذا وذاك كما مثلنا في المريض. في المريض الذي آ يبغض الدواء يبغض
الدواء ها ويرضى به ويأخذه. لماذا؟ لمصلحة الاعظم ستتحقق له. ولا يحب هذا الدواء المر. يحب الكي مثلا. ولكنه - [00:51:03](#)
بالكي لماذا؟ لان هناك مصلحة اعظم ستتحقق اه من هذا من هذا الكيف. نعم. وقال فان قيل ليس الى العبد شيء منها قيل هذا هو
الجبر الباطن الذي لا يمكن صاحبه التخلص من هذا - [00:51:23](#)

المقام الضيق والقدري المنكر اقرب الى التخلص منه منه من الجبري. واهل السنة المتوسطون بين القدرية والجبرية اسعد بالتخلص من الفريقين فان قيل كيف يتأتى الندم والتوبة مع شهود الحكمة في التقديم ومع شهود القيومية والمشينة النافذة؟ قيل - [00:51:43](#)

هذا هو الزي اوقع من عميت بصيرته في شهود الامر على خلاف ما هو عليه فرأى تلك الافعال طاعات لموافقة فيها المشينة والقدر. وقال ان عصيت امره فقد اطعت ارادته. وفي ذلك قيل - [00:52:06](#)

اصبحت منفعا لما تختاره مني ففعلي كله طاعات. هذا قول كفر يقول اصبحت منفعا يخاطب الله عز وجل. يقول اصبحت منفعا لما تختاره مني. ففعلي كله طاعات. هذا جبري او هذا جبري القدري - [00:52:23](#)

يقول كل فعل طاعات. لو فعلت معصية فهذه طاعة. ولو فعلت آآ طاعة فهذه طاعة لانك اجبرتني على هذا. اصبحت منفعا. انا كالريشة في مهام ريح ليس لي اختيار ليس لي اختيار. وهذا طبعاً يعني هذا كلام باطل لانه يقال له لو جاء مصر الى بيتك ليقتلك ويأخذ مالك عليك ان تستسلم ولا تقاوم - [00:52:40](#)

ولو قاومت انت تقاوم قدر الله عز وجل. هو ليقول بهذا. وعليك ان تجلس في بيتك ولا تسعى لطلب الرزق. لان الرزق سيأتيك. لانه امر مقدر. وسعيك لن يغير شيئا من - [00:53:00](#)

ولكنه تجدوه جبريا في امور الآخرة في الامر والنهي قدريا في امور الدنيا. بمعنى انه يعبد الاسباب ويظن ان هذه الاسباب هي التي تحصل المسبب. فاذا حصل ما اراد نسب الفعل الى نفسه. قال اخذت هذا المألأ بعلمي وبجهدي. قال انما اوتيت على علم عندي كما قال قارون. هذا المال جمعته بعلمي او من عرق جبيني. كما يقولون مثلاً - [00:53:10](#)

او بجدي او مجهدي. هذا الكلام ينسب الى القدرية انهم يقولون ان الله عز وجل لم يوفقههم الى هذه الاعمال. ولم يهديهم اليها هم الذين خلقوا افعالهم. فتراه في الدنيا - [00:53:33](#)

في امور الدنيا قدرية. طيب ينسب الافعال اليه اذا وفق اليها. وفي امور الآخرة هو جبريل. فجمع بين بين بدعتين مضلتين. بين بدعة القدرية وبدعة بدعة الجبر. اصبحت منفعا لما تختاره ففعلي كله طاعات. كل فعلي اصبح اصبح هذا الكلام - [00:53:43](#)

وهؤلاء اعمى الخلق بصائرا واجهلهم بالله واحكامه الدينية والكونية فان طاعته هي موافقة الامر الديني الشرعي لا موافقة القدر والمشيئة. ولو كان موافقة القدر طاعة لكان ابليس من اعظم المطيعين - [00:54:03](#)

ولكان قوم نوح وهود وصالح ولوط وشعيب وقوم فرعون كلهم مطيعين. وهذا غاية الجهل. مفهوم هذا لكن اذا شهد العبد عجز نفسه ونفوذ الاقدار فيه وكمال فقره الى ربه. وعدم استغناء - [00:54:23](#)

عن عصمتي وحفظي طرفة عين كان بالله في هذه الحال لا بنفسه ووقوع الذنب منه لا يتأتى في هذه الحال البتة فان عليه حصنا حصينا من ابي يسمع وبني يبصر وبني يطمش وبني يمشي كما في الحديث القدسي. ان الله عز وجل قال عن هذا العبد الذي احبه الله عز وجل وما زال عبدي يتقبل - [00:54:43](#)

قرب الي بالنوافل حتى حتى احبه. فاذا احببته قلت سمعه الذي يسمع به. وبصره الذي يبصر به. ورجله التي يمشي ويده التي يبطش بها هذا لفظ الصحيحين. هناك لفظ اخر صحيح ايضا ان هذا اللفظ الذي ذكره ابن القيم ذكره قصدا ليفسر ماذا؟ اللفظ الاول. لان اللفظ - [00:55:09](#)

الاول قد يستدل به الحلولية مثلاً فيقولون آآ كنت سمعه الذي يسمع به ان الله يحل في المخلوق. لا كنت سمعه معناها ماذا فبي يسمع ما معنى به يسمع؟ يعني لا يسمع الا ما يرضيني. وقت بصره فبي يبصر لا يبصر الا ما يرضيني ولا يمشي الا ما يرضيني. ولا ولا - [00:55:29](#)

يلمس بيده الا ما يرضيني. يعني افعاله كله تكون في طاعة الله عز وجل. بشرط ماذا؟ ان يأتي بهذا الشرط وما زال عبدي يتأخر قرب الي بالنوافل حتى احبه ان ياتي بالفرائض وان يجتنب المحرمات وان يأتي آآ هذا حديث عظيم حديث من عاد لي وليا ها حديث ابن مسعود حديث عظيم ابن - [00:55:49](#)

في شرح هذا الحديث رسالة مستقلة. فذكر فيه النبي عليه الصلاة والسلام ان العبد اذا حقق هذه الشروط اصبح ماذا؟ اصبح محفوظا من الله عز وجل لا يمكن ان ابدأ ان يقع في المعصية واذا وقع فيها يسارع الى التوبة. فيعود حاله اكمل مما كان. يعود حاله اكمل مما كان. وهذه حكمة - [00:56:09](#)

من حكم خلق المعصية كما قال ابن القيم في الحكم في خلق المعاصي والشرور. قال من حكم خلق المعصية توفيق العبد الى التوبة. فاذا تاب وندم لا دماء عاد في حالة افضل من ما كان قبل المعصية. لماذا؟ لان التوبة فيها شينان. التوبة تمحو المعصية؟ صحيح - [00:56:29](#)

والشيء الثاني يا نعمة انها طاعة في حد ذاتها. فلا يلمحها المعصية وفعل ماذا؟ فعل طاعة وهي التوبة عبادة. فاصبح حاله اكمل مما كان مما كان قبل المعصية فهذا انا هنا يريد ان يقول اذا شهد العبد عجز نفسه - [00:56:45](#)

وعلم انه لا حول له ولا قوة لا حول له ولا قوة الا يتحول من حال الى حياة. ولا قوة على هذا التحول الا بتوفيق الله له. وانه لا يمكن ان يعصم من المعصية - [00:57:02](#)

وافق الى الطاعة الا بتوفيق الله له. اذا اذا علم العبد يقينا ان الامر بيد الله وان التوفيق بيد الله امن بان التوفيق الامداد بيد الله عز وجل اذا امن بهذا واكمل فقره الى ربه وعدم استغناؤه عن عصمته وحفظه طرفة عين كان بالله في هذه الحال فوقوع الذنب منه لا يتأتى - [00:57:12](#)

ادي الحالة البتة. ليس معنى هذا انه سيكون معصوما. قد يقع الذنب منه وليس معصوما. الذنوب تقع حتى من الانبياء على الصحيح. الانبياء يقعون في الصغائر. والادلة على هذا وهذا مذهب جمهور اهل السنة. الانبياء معصومون من الشرك والكبائر ليس من الصغائر. طيب ليغفر لك ما تقدم من ذنبك. وما تأخر. فذكر ان له ذنبا - [00:57:32](#)

فالانبياء حتى لا ليسوا معصومين من الذنوب. فالعبد ليس هناك احد معصوم حتى معصوم من الصغائر. فمعنى قوله هنا الا تأتي في هذه الحالة البتة معنى انه لو حصل منه ذنب سيتوب. سيسائل على ماذا؟ الى التوبة فيعود حاله افضل مما كان قبل قبل - [00:57:51](#)

فعل الذنب. فان عليه حصن حصينا فبي يسمع وببي يبصر وببي يبطش وببي يمشي. فليتصور منه الذنب في هذه الحالة فاذا حجب عن هذا المشهد اي مشهد اوجب عن هذا المشهد اي مشهد يقصد ابن القيم؟ هذا الكلام نعم مشهد ماذا؟ مشهد انه لا يستغني عن الله طرفة عين - [00:58:11](#)

تشهد انه يتوكل على الله في هذا الامر في تحصيل الايمان. يعني اعظم انواع التوكل ان يتوكل على الله في تحصيل الايمان. وفي الثبات عليه. ليس التوكل على الله في الرزق وآآها - [00:58:31](#)

وفي الطعام والشراب. هذا اقل انواع التوكل. اعظم انواع التوكل هو التوكل على الله عز وجل في ماذا؟ في تحصيل في تحصيل الايمان. قال فاذا كان اذا حجب عن هذا المشهد وبقي بنفسه ظن انه لا يمكن ان يفتن ان يضل وثق وثق بايمانه ها وقال - [00:58:41](#)

انا ملتزم منذ سنوات طويلة. ولن اضل ابدا. يقول هذا بلسان حاله. ليس شرطا ان يقول هذا بلسان مقالي. قد يقول هذا في نفسه. وبقي بنفسه استولى علي حكم النفس فهناك نصبت عليه الشباك. الشيطان يضع عليه شباكه. والاشراك الاشراك جمع شرك. الشرك يعني الفخ - [00:59:01](#)

الذي يضعه الصياد ليمسك الفريسة. ها وارسلت عليه الصيادون. فاذا انقشع عنه ضباب ذلك الوجود الطبيعي. اذا انقشع عنه ايزال عنه عنه ضباب ذلك الوجود الطبيعي ابن القيم يشبه آآ اعتماد الانسان على نفسه - [00:59:21](#)

بالضباب الذي يحجبه الضباب. السحاب الذي يحجبه عن رؤية حاجته الى الله عز وجل. حاجته الى الله عز وجل والى امداد الله له اذا انقشع عنه ازالة هذا الطبيب ذلك الوجود الطبيعي. فهناك يحضره الندم. والتوبة والازالة اذا وقع في المعصية يندم ويتوب وينيب. فانه كان في - [00:59:40](#)

في معصية محجوبا بنفسه عن ربه. فلما فارق ذلك الوجود صار في وجود آخر فبقي بربه لنفسه. لما فرق ذلك الوجود الذي هو وجود المعصية صارت في وجود آخر وهو وجود التوبة فبقي بربه لا بنفسه. هذا كلام جميل ابن القيم. قال اذا هو اجاب الان عن هذا -

[01:00:00](#)

عن هذا السؤال الاخير. كيف اه يتأتى الندم والتوبة مع شهود الحكمة في التقدير. ومع شهود القومية والمشئنة النافذة ها السؤال الذي كان يجيب عنه ماذا؟ كيف يتأتى الندم والتوبة؟ مع شهود الحكمة في التقدير. يعني انت الان معنى السؤال مرة اخرى قدر الله عليك - [01:00:19](#)

المعصية قدرها لحكمة فكيف تتوب وتندم على هذه الحكمة؟ نعم. تتوب على هذه الحكمة لان الحكمة من هذه المعصية ان الله اراد منك ان تتوب. الحكمة من هذه المعصية الله ما اراد - [01:00:39](#)

بك ان تتوب. وكيف تكره هذه المعصية؟ تكرهها لان الله امرك ان تكرهها شرعا. امرك ان تكرهها شرعا. طب لماذا تكرهها؟ مع ان الله له وفيها حكمة. الله له فيها حكمة من فعله. الحكمة من فعل الله. ليس بفعلك انت. من فعلك انت. انت ملام على هذه المعصية - [01:00:51](#)

والمعصية بالنسبة اليك شر. اما بالنسبة لله خير لانها فيها حكمة. ما الحكمة؟ انك ستوفق الى التوبة. وانه سيظهر مقتضى اسمه التواب اسمي التواب كيف ما يكون نفى باسم الله التواب؟ اذا ما كان هناك اناس يعصون الله ثم يتوب الله عز وجل عليهم. اذا هذه حكمة عظيمة ان - [01:01:09](#)

طارق مرتضى الاسماء ان يظهر مقتضى الاسماء والصفات. طيب ثم سأل سؤالاً اخر قال فان قيل كل هذه اعتراضات يذكرها قد ترد على الازهان في هذه مسألة مسألة القدر ثم سأل سؤالاً اخر فقال فان قيل فان قيل اذا كان الكفر بقضاء الله وقدره ونحن مأمورون ان نرضى بقضاء الله فكيف - [01:01:29](#)

سننكره ونكرهه. الجواب ان يقال اولاً نحن غير مأمورين بالرضا بكل ما يقضيه الله ويفدريه. ولم يرد بذلك كتاب وسنة بل من المقتضى ما يرضى به ومنهم ما يسخط وينقض - [01:01:49](#)

كما لا يرضى كما لا يرضى به القاضي ليقضيته سبحانه بل من القضاء ما يسخط كما ان من الاعيان المقتضية للفضية ما يغضب عليه وينفث ويلعن ويذم ويقول الجواب ان يقال نحن غير مأمورين بالرضا بكل ما يقضيه الله. ولك من العين المقتضية ما يمكن ان يمقت ويغضب عليه ويمقت - [01:02:07](#)

ويذم. يعني الان كما مثلنا قبل ذلك في القصاص. ها؟ قال الله عز وجل على ماذا؟ على القاتل بالقصاص ان يقتل هذا القاتل ماذا قال الله عز وجل عنه في القرآن؟ قال - [01:02:35](#)

ومن يخطب منا متعمدا فجزاؤه جهنم. وغضب الله عليه. وغضب عليه. ولعنه واعد له عذابا عظيما اذا هذه المقتضى الذي حكم الله عز وجل عليه بالقتل. مغضوب عليه الناس المغضوب عليهم. مغضوب. ولكن القصاص لابد ان نرضى به ام لا؟ لابد ان نرضى به لانها حكم الله. اما - [01:02:49](#)

وقوع هذا القصاص على المقتضى على المحكوم عليه هو القاتل. فهذا من هذه الجهة ماذا؟ مغضوب عليها وملعون. هذا معنى قوله في اه في اخر الفقرة. قال بل من القضاء - [01:03:06](#)

ما يسخط كما كما ان من العين المقتضية المحكوم عليها ما يغضب عليه ويمقت ويلعن وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما طيب ولا تنكحوا من نكح ابائكم من النساء الا ما قال سلف. طيب انه كان فاحشة او مقتا وساء وساء سبيلا. فالذي يفعل هذا ممقوت ممقوت عند الله عند الله - [01:03:16](#)

هي عز وجل الوجه الثاني وهو الواضح قال هنا امران هو الذي ذكرناه منذ قليل ان الرضا بالكفر والمعاصي رضا ماذا؟ كوني او شرعي ترضى به كونا ترضى به كونا وتدفعه شرعا. وهذا هو الذي يريد ان يقوله بعد ذلك. قال ويقال ثانيا هنا امران - [01:03:36](#)
قضاء الله وهو فعلا قائم بذات الله تعالى ومقتضى وهو المفعول المنفصل عنه فالقضاء كله خير وعدل وحكمة. فيرضى به كله

والمقضي قسمان منه ما يرضى به ومنه هذا يرضى به. اذا القضاء بمعنى القضاء الكوني. القضاء ماذا؟ بمعنى القضاء الكوني. يرضى به كله. يرضى به ماذا؟ كله. يرضى ان الله خلق الكفر. لا - [01:03:56](#)

على الله لماذا خلقت الكفر؟ ولماذا جعلت الكفار؟ ولماذا لم تجعل الناس كلهم مؤمنين؟ نرضى به قولاً اما المقضي وهو الواقع الموجود المنفصل عن الله الكافر هذا والكفر الموجود في الواقع. هذا منه ما يرضى به هو الكفر والفسوق والعصيان وهو الايمان. استغفر الله ومنه ما لا يرضى به وهو ماذا؟ وهو الكفر والفسوق - [01:04:22](#)

والعصيان. نعم كل هذه اوجه في الجواب على على هذا السؤال اذا كان الكفر بقضاء الله. فنحن مأمورون آآ ان نرضى بقضاء الله. فكيف نكرهه ونكره؟ اجاب على هذا السؤال - [01:04:42](#)

قال الوجه الثالث في الاجابة عن السؤال قال القضاء له وجهان. ويقال ثالثا القضاء له وجهان احدهما تعلقه بالرب تعالى ونسبته اليهم فمن هذا الوجه يرضى به والوجه والوجه الثاني تعلقه بالعبد ونسبته اليه. فمن هذا الوجه ينقسم الى ما يرضى به والى ما لا يرضى به - [01:04:55](#)

مثال ذلك قتل النفس له اعتباران فمن حيث قدره الله وقضاه وكتبه وشاءه وجعله اجلا للمقتول ونهاية ونهاية لعمره نرضى به ومن حيث صدر من القاتل وباشره وكسبه واقدام عليه باختياره وعصى الله بفعله نسخته ولا نرضى به. وهذا مثل واضح - [01:05:18](#)

القاتل عندما يقتل ومات قاتل اباك. ومات ابوك ترضى بقدر الله. هذا اجله. ولكن تسخط فعل القاتل تسقط فعل القاتل. مع ان القاتل كان منفذا لقدر الله عز وجل. لكنك تسخط فعله لان فعله كان لكسبه وارادته واختياره. كان بكسب - [01:05:40](#)

وارادته واختياره. ثم قال آآ الطحاوي في المتن قال وقوله والتعمق والنظر في ذلك ذريعة الخذلان الى اخره في النظر في القدر يعني. قال التعمق هو المبالغة في طلب الشيء. والمعنى ان ان المبالغة في طلب القدر والقوم الصادق - [01:06:00](#)

في الكلام فيه ذريعة الخذلان. ذريعة اي طريقة. الذريعة الوسيلة والذريعة والدرجة والسلم متقارب معنا وكذلك الخذلان والحرمان والطغيان متقارب معنا ايضا. لكن الخذلان في مقابلة النصر والحرمان في مقابلة الظفر - [01:06:20](#)

والطغيان في مقابلة الاستقامة. يعني المعاني الثلاثة متقارب ولكن الفرق بينهما في المتضادات. فنقول الخذلان في مقابلة النصر. قال له عكس حسنا ثم قال والحرمان في مقابلة الظفر. الظفر اعم من النصر لان الظفر والفوز سواء كان في معركة او في غير معركة. والطغيان في مقابلة - [01:06:40](#)

الاستقامة. الطغيان هو جواز الحد. مجاوزة الحد. الا لما طغى الماء اي جاوز حده. وسمي الطاغوت طاغوتا لانه جاوز حده. الطغيان هو ماذا مجاوزة العدل الاستقامة. قال وقوله فالحذر كل الحذر من ذلك نظرا وفكرا ووسوسة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال جاء ناس من اصحاب النبي - [01:07:00](#)

صلى الله عليه وسلم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم. فسألوه انا نجد في انفسنا ما يتعاضم احدنا ان يتكلم به. قال وقد وجدتموه قالوا نعم. قال ذاك صريح الايمان. انهم اتوا النبي عليه الصلاة والسلام فقالوا انه نجد في نفسي. احدنا يجلس في نفسه ماء طعاما - [01:07:24](#)

ثم ان يتكلم فيه. قد يكون هذا في باب في باب في باب الاسماء والصفات. فلا يفكر في كفيات الاسماء والصفات. وهذا امر ينكره قلب المؤمن. قد يكون في باب القدر يقول اذا قدر الله علينا اننا من اهل الجنة ومن اهل النار فقيم العمل؟ هذا اخر وقوع في الجبر. يعني هذه الافكار والوساوس التي تأتي للمؤمن - [01:07:44](#)

كونه يدفعها ويتعاضم ان يتكلم بها. قال له النبي عليه الصلاة والسلام ذاك صريح الايمان. ما معنى صريح الايمان؟ اي كونك تجد ان هذا امر عظيم ان تتحدث به. تنكره بقلبك. ليس صلاح الايمان هذه الوساوس. هذه الوساوس كفرية. ولكن صريح الايمان ماذا؟ انكار هذا. انكار هذا - [01:08:04](#)

والتعاضم. تعاضم هذا الامر في النفس. فلذلك قال الاشارة بقوله ذاك صريح الايمان الى تعاضمهم ان يتكلموا به ولمسلم ايضا عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الوسوسة فقال تلك محض الايمان - [01:08:24](#)

احضري من خالص الايمان. بمعنى ان الشيطان لو كان الشيطان يعلم لو كان الشيطان يعلم ان في قلبك شرا ما اتى وسوس اليك. كونه يأتي يوسوس معنى هذا انه يريد ان يفسد عليك دينك. وكونك علمت انها وسوسة كونك علمت - [01:08:44](#)
انها وسوسة ولم تتبعها هذا دليل انك متيقظ لمكائد الشيطان. انك يقظ لمكائد الشيطان فهذا صريح الامام من هذا الوجه انك لم تتبع هذه الوسوسة. ان الذين اتقوا هذا معنى قوله تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان. فلم ينف عن المتقين ان الشيطان قد يوسوس لعميان - [01:09:00](#)

لم ينفي عنه ماذا؟ وصفهم بالمتقين. ومع ذلك بالرغم من ان الشيطان قد يمسهم بوسوسة. اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا. فاذا هم مبصرون انما اللون على من تبع هذه الوسوسة. لذلك قال بعدها واخوانهم اخواني الشياطين من الناس يمدونهم في الغي ثم لا - [01:09:20](#)

يعني لا يقصرون في اتباع هذه الوسوسة. انهم يزيدون عن الوسوسة ويساعدون الشياطين في هذه الوسوسة لضعف ايمانهم. نعم. قال وهو بمعنى حديث ابي هريرة فان وسوسة النفس ومدافعة وسواسها بمنزلة المحادثة الكائنة بين اثنين - [01:09:40](#)
المدافعة الوسوسة الشيطانية واستعظامها صريح الايمان. ومحض الايمان. لانها من باب المجاهدة. المدافعة بين من باب المجاهدة ورد الشبهة هذه طريقة الصحابة رضي الله عنهم والتابعين لهم باحسان ثم خلف من بعدهم خلف - [01:10:00](#)
سودوا الاوراق بتلك الوسواس التي هي شكوك. ملأوا الاوراق سوده اي ملأوا الكتب. ملأوا الكتب بهذه الوسواس في القدر وكتبوا هذه الاعتراضات والاسئلة. التي فر اهل السنن يجيبوا عنها كما اضطر ابن القيم مثلا ان يجيب عن هذه الاسئلة التي سودوا بها الاوراق وبدأوا بها الاوراق. نعم. ثم خلف من بعدهم خلف سودوا الارض - [01:10:25](#)

تراقب تلك الوسواس التي هي شكوك وشبه بل وسودوا القلوب وجادلوا بالباطل ليدحضوا به الحق. ولذلك الشيخ رحمه الله في زم الخوض في الكلام في القدر والفحص عنه وعن عائشة رضي الله عنها انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - [01:10:45](#)
انه ابغض الرجال الى الله الالد الخصم. وقال الامام احمد حدثنا من شديد الجدل. وسمي الد من اللديدين هما جانب العنق. جانب العنق يسمى آ الذي لديد وهذا لديد. يعني هو شديد الجدل. شديد يوجهك دائما بماذا - [01:11:05](#)
في الجدل والخصومة وقال الامام احمد حدثنا ابو معاوية حدثنا داود ابن ابي هند عن عمر ابن شعيب عن ابيه عن جده قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم والناس يتكلمون في القدر قال فكأنما تفقأ في وجهه حب الرمان احمر وجهه صلى الله عليه وسلم من الغضب - [01:11:25](#)

قال فقال ما لكم تضربون كتاب الله بعضهم ببعض بهذا هلك من كان قبلكم؟ قال فما قبضت نفسي بمجلس فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم لمشهده بما قبضت نفسي بذلك المجلس اني لمشهده. هذا كلام عبدالله بن عمرو بن العاص او الحديث - [01:11:48](#)
كان عبدالله بن عمرو الذي روى الحديث لم يحضر هذا المجلس فيقول فما غبضت نفسي ما فرحت بمجلس كان فيه النبي عليه الصلاة والسلام لم اشهده كما فرحت بهذا المجلس. يعني - [01:12:12](#)
فرحت انني لم اكن في هذا المجلس لان النبي عليه الصلاة والسلام انكر عليه. نعم رواه ابن ماجة ايضا وقال تعالى فاستمتعتم بخلائقكم كما استمتع الذين من قبلكم بخلائقهم وخضتم كالذي - [01:12:22](#)

الخلاء النصيب قال تعالى وماله في الآخرة من خلق اي استمتعتم بنصيبكم من الدنيا كما استمتع الذين من قبلكم بنصيب وخضتم كالذي خاضوا اي كالخوض الذي خاضوه او كالفوج او الصنف او الجيل الذي خاضوا - [01:12:39](#)
الذي خاضوا يعني انتم جادلتم بالباطل كما جادل الذين من قبلكم. الذين من قبلكم قالوا هذا وقال الذين اشركوا. لو شاء الله ما اشركنا ولا اباؤنا ولا حرمانا من شيء - [01:13:02](#)

كذب الذين من قبلهم. فالجدال بالباطل ورد وحجج الانبياء بالباطل هذا امر موجود في الامم السابقة. فالله يخاطب هذه الامة يخاطب كفار قريش يقول فاستمتعتم بخلائقكم اي بنصيبكم من الدنيا كما استمتع الذين من قبلكم بنصيبهم وخضتم كالذي خاضوا كالذي خاضوا - [01:13:12](#)

الخوض الذي خاضه او كالفوج والصنف الذين خاضوا. يعني الذي اما ان تعود اما ان تشير الى الخوض واما ان تشير الى الناس الذين قضاوا. واضح؟ وجمال في التفسير قال - [01:13:32](#)

وجمع سبحانه بين الاستمتاع بالخلق وبين الخوف. لان فساد الدين اما في العمل واما في الاعتقاد. فالاول من جهة الشهوات الثاني من جهة الشبهة. وروى البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لتأخذن امتي - [01:13:44](#)

اخذ القرون قبلها شبرا بشبر وذراعا بذراع. قالوا فارس الروم. قال فمن ان من تأخذن مأخذ القرون يعني تتبع القرون قبلها الامم قبلها آآ فيما فعلوه. وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه - [01:14:04](#)

ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليأتين على امتي ما اتي على بني اسرائيل حذو النعل بالنعل. حتى ان كان منهم من اتي امه علانية كان في امة من يصنع ذلك وان بني اسرائيل لتفرقوا على اثنتين وسبعين ملة وتفترق امتي على ثلاث وسبعين ملة - [01:14:24](#)

كل في النار الا ملة واحدة. قالوا من هي يا رسول الله؟ قال ما انا عليه واصحابي. رواه الترمذي. كلها في النار الا ملة واحدة. يعني الا فرقة واحدة والفرق الصحيح في معناها كما ذكر ذلك صاحب تحفة الاحوادي في شرح لهذا الحديث. قال ان الفرق هي التي معنى كلامي يعني - [01:14:48](#)

يا ريت اجتمعت على اصل عقدي يخالف معتقد اهل السنة اما من خالف اهل السنة في امر عملي يعني في فرع فقهي واضح آآ لا يقال ان هنا الفرق. فاذا الفرق هي ماذا؟ الذي نتحزب على اصل عقدي يخالف اهل السنة كالمرجئة والاشاعرة والقدرية والمعتزلة - [01:15:08](#)

هؤلاء كله مخالف واهل السنة خالفوا اهل السنة في ماذا؟ في اصول عقدية. لكن لا يقال ان من اجتمع مثلا وسمى نفسه الجماعة الفلانية والجماعة الفلانية. ليقال انها فرقة من - [01:15:28](#)

هذا يعني فيه رمي للمسلمين بالتبديع والتفسيق واخراجهم من اهل السنة والجماعة. بل ان حتى بعض الفرق الضالة مثلا كلها شاعرة من من انصاف اهل السنة شيخ الاسلام عندما يتكلم عن الاشاعرة يقول انهم من اهل السنة باعتبار وليسوا من اهل السنة باعتبار ان قصدت اهل السنة الذين هم في - [01:15:38](#)

مقابل الرافضة فهو من اهل السنة. الاشعيرة من اهل السنة ان قصدت باهل السنة الذين هم ليسوا رافضون القصد الطبيعي للسنة الاقل من هذا هم اهل الحديث الذين يثبتون الصفات فلا شعيرة ليسوا من اهل السنة. فحتى الاشاعرة ادخلهم آآ بعض اهل العلم كشايخ الاسلام - [01:15:58](#)

في اهل السنن بالمفهوم الواسع انهم في مقابلة الرافد لان الاشعار كانوا معروفين الاشعار كانوا معروفين بالرد على الرافضة آآ والشدة عليهم نعم فاذا الفرق المقصود بها فماد؟ الذين خالفوا اهل السنة في اصل من اصول المعتقد. ليس في فرع فقهي او اه اوامر عملي. قال هو قول في النار - [01:16:14](#)

ليس معناها انهم خالدون في النار الوعيد لا يستلزم منه الخلود. قد يخلد بعضهم في النار اذا كان عنده ما كان عنده تأويل او شبهة وبعضهم قد لا يخرج يرقى في النار. لان الوعيد بالنار لا - [01:16:34](#)

اللا يلزم منه ماذا؟ لا يلزم منه الخلود الا على مذهب الوعيدية الخوارج والمعتزلة الخوارج المعتدل هم الذين يقولون بوجوب نفوذ الوعيد. وانه ان دخل النار لا يمكن ان يخرج منه - [01:16:46](#)

كل من دخل النار لابد ان يكون خالدا فيها. هذا مذهب الواعظي اما مذهب اهل السنة. يقول انه في النار وقد يخرج منها. وهذا ايضا على سبيل العموم ليس على سبيل التعيين. ليس معنى هذا - [01:16:57](#)

ان كل واحد من اصحاب هذه الفرق سيدخل النار. بل ان بعضهم قد يدخل الجنة ابتداء انه قد يكون معذورا بتهويل او غير ذلك. عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تفرقت اليهود على احدى - [01:17:07](#)

فرقة وبائنتين وسبعين فرقة. والنصارى مثل ذلك وتفترق امتي على ثلاث وسبعين فرقة. رواه ابو داود وابن ماجة والترمذي وقال

وعن معاوية ابن وعن معاوية ابن ابي سفيان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - [01:17:22](#)
ان اهل الكتابين افتقوا دينهم على اثنتين وسبعين ملة وان هذه الامة ستفترق على ثلاث وسبعين ملة يعني الاهواء. كلها في النار الا
واحدة وهي الجماعة واكبر المسائل التي وقع فيها الخلاف بين الامة مسألة - [01:17:42](#)
القدر وقد اتسع الكلام فيها غاية الاتساع. وقوله فمن سأل لما فعل الكلام التحاوي في المسجد قال فمن سأل. نعم. قال المصنف رحمه
الله فمن سأل لما فعل فقد رد حكم الكتاب. ومن رد حكم الكتاب كان من الكافرين - [01:18:03](#)
فعلا ان مبنى العبودية والايمان بالله وكتبه ورسله على التسليم وعدم الاسئلة عن تفاصيل الحكمة بالاوامر والنواهي راية ولهذا لم
يحكي الله سبحانه عن امة نبي صدقت بنبيها وامنت بما جاء به انها سألته عن تفاصيل - [01:18:23](#)
حكمة فيما امرها به ونهاها عنه وبلغها عن ربها. ولو فعلت ذلك لما كانت مؤمنة بنبيها. بل ان وسلمت وازعلت. لماذا؟ لان العمل لا
يتوقف عن العلم بالحكمة طالما انك وثقت في المصدر وثقت في المخبر طالما انك عندك ثقة في المخبر. عندك ثقة في هذا المخبر. لا
يتوقف العمل على العلم بالحكمة - [01:18:45](#)
ولو توقف العمل عن العلم بالحكمة معنى هذا انك لا تثق بالمخبر. لا تثق بالمخبر. حتى هذا في واقع الناس. يعني ارأيت انك لو ذهبت
الى طبيب خبير تثق في - [01:19:13](#)
فقلت وصف لك دواء قال لك خذ هذا الدواء في الوقت الفلاني. وخذه آآ قبل الطعام وهذا بعد الطعام. وخذ من هذا من هذا الحبوب
حبنتين وهذا وصف لك دواء هل لا تعمل بهذا وتسلم ان تسأل؟ لماذا هذا الدواء؟ ولماذا ليس دواء اخر؟ اليس له بديل؟ طب لماذا
اقوله قبل الطعام - [01:19:23](#)
هل يسمح لك الطبيب ان تجادله في هذا؟ لانك ليس عندك علم بهذا. عندك علم بالطب. فاذا كنت تسلم للطبيب. ها اتفعل ما يأمر بك به
بدقة دون ان تعرف اي حكمة لهذا - [01:19:43](#)
قد يمنعك عن بعض انواع الطعام مثلا. دون ان تعرف اي حكمة لهذا. وتسلم وتعمل. وهو مخلوق مثلك لماذا؟ لانك عندك يقين بصدقه
وامانته دايم لو سألته عن الحكمة معنى ذلك هو سيفغضب. معنى ذلك انك نتفق بعلمي. اذا لماذا اتيتته اصلا؟ فاذا سؤالك عن الحكمة
والطعام وقف سؤالي عن الحكمة هذا يدل على عدم - [01:19:56](#)
يقينك بصدق مخبر. الذي هو النبي صلى الله عليه وسلم. فلذلك كما آآ تكلمنا في الدرس السابق لما كنا نتكلم عن زيادة العقل كل هذا
العقد مع النقل كالعميل مع المجتهد. تذكرون هذا المثال؟ نعم. نعم. قال - [01:20:17](#)
وما عرفت من الحكمة عرفته وما خفي عنها لم تتوقف في في انقيادها وتسليمها على معرفته. ولا جعلت ذلك من شأنها وكان وما
عرفت للحكمة عرفته. يعني لا بأس. من السؤال عن الحكمة من باب ماذا؟ ها؟ زيادة الايمان. لكن ليس من باب العمل - [01:20:37](#)
واضح؟ والسؤال عن الحكمة في الامور التعبدية لا يشرع. يعني ليس كل الامور يشرع فيها الحكمة. يعني الشرط يبقى في الموافقات
عندما تكلم عن الاسئلة المنهى عنها. المنهى عنها في قول النبي - [01:20:57](#)
عليه الصلاة والسلام ضروري ما تركتكم. فانما لك من كان من كان قبلكم كثرة سؤالهم واختلافهم على انبيائهم. قال هناك عشرة انواع
مذمومة من المسائل ذكر منها يقرأ المزمومة مكروهة. ذكر منها السؤال عن الحكمة في الامور التعبدية. يعني لماذا الوضوء في اعضاء
مخصوصة؟ لماذا الصلوات بعدد ركعات - [01:21:08](#)
وفي اوقات مخصوصة لان الحكمة في امور التعبدية لا يمكن للعقل ان يصل اليها فاذا ليس كل امور الشرع يمكن تلمس الحكمة فيها.
ويمكن البحث عن الحكمة فيها. الامور التي يمكن ان يسأل عن الحكمة فيها لزيادة الايمان في الشرع هي العبادات - [01:21:28](#)
الامور معقولة المعنى كالبيوع والنكاح والطلاق. الامور التي يمكن ان يعقل ان تعقل الحكمة منها. اما الامور التعبدية المحضة التي لا
تعقل فيها الحكمة يكره اسؤال الحكمة فيه. يكره السؤال عن الحكمة فيها ولا بد من التسليم بدون سؤال عن الحكمة. حتى لو كان
السؤال من قبل اه زيادة الايمان - [01:21:43](#)
ولا جعلت ذلك من شأنها وكان رسولها اعظم عندها من ان تسأله عن ذلك. كما في الانجيل يا بني اسرائيل لا تقولوا لما امر ربنا ولكن

قولوا بما امر ربنا. ولهذا كان سلف هذه الامة التي هي اكمل الامم عقولا ومعارف وعلوما. لا تسأل نبيا - [01:22:03](#) فيها لما امر الله بك هذا؟ ولما نهى عن كذا؟ ولما قدر كذا؟ ولما فعل كذا؟ لعلمهم ان ذلك مضاد للايمان اسلام وان قدم الاسلام لا تسكت الا على درجة التسليم. مع انه كانوا اكمل الامم عقولا. وكانوا اذكى الناس وكانوا اكثر الناس فهما - [01:22:24](#) قولوا لم تكن قاصرة عن فهم الحكمة. لو كان السؤال عن الحكمة مشروعا لكنه لم يسألوا عنه. نعم. قال فاول مراتب تعظيم الامر

التصديق به ثم العزم الجازم على امتثاله. هذه الثانية التصديق به - [01:22:44](#) ادي مراتبي بتصديق الامر. التصديق بالامر. ثم العزم الجازم على امتثاله. يعزم عزمًا جازمًا عزمًا قويًا اكيدا على فعله ثم ثم المسارعة اليه والمحاورة به. هذه الثالثة. لان الامر على الوجوب. لان الامر على ماذا؟ على الوجوب على الفور. على - [01:23:01](#) الفور يعني لابد ان يسارع الى امتثاله. لا يجوز ان يؤخر. لا يجوز ان يؤخر فان للتأخير افات. قال الرابع آآ ثم المسارعة اليه والمبادرة به القواطع والموانع. لهم بذل الجهد. وانت كمان - [01:23:21](#)

عندي ثم المسارعة اليهم والمبادرة به. عندي انا لا بأس. عندي والحذر من القواطع والموانع. نعم. عندي والحذر من القواطع والموانع. يحذر من القواطع والموانع. ما معنى القواطع والموانع؟ لانه لم يبادر بالامر. ها؟ قد كما في الحديث الضعيف اه - [01:23:40](#) ايها الناس حجوا قبل الا قبل ان تضل الراحلة وقبل ان يمرض الرجل او كما قال صلى الله هذا حديث ضعيف. لكن معناه صحيح انه لابد ان تبادر الى ماذا - [01:24:00](#)

الى الفعل خشية ماذا؟ خشية دور قواطع والموانع قد يقطعك شيء عن الفعل او يمنحك شيء عن الفعل ان تحذر منه. ثم الحافظ للقواطع الخامس ماذا؟ في اثناء العمل. الخامس في اثناء العمل. ما الواجب عليك في اثناء العمل - [01:24:10](#) الجهد والنصح في الاتيان به. بذل الجهد بذل الجهد الذي يسمى ماذا؟ ها الصدق. الصدق. الصدق والاخلاص. الم نقل الصدق؟ توحيد الطلب والاخلاص التوحيد المطلوب. كما قال ابن القيم. ها؟ قال ابن القيم في المدارج. الاخلاص. توحيد - [01:24:30](#) يعني افراد الله بالعبادة. عندما تفعل هذا العمل تصلي مخلصا لله. فليس كل من صلى مخلصا لله صادق. لماذا مخلصا ولكن يصلي بسرعة ولا يخشع هو مخلص ولكنه ليس ليس صادق. لماذا ليس صادقا؟ لم يبذل جهدا لم يبذل جهده في العمل. لم يفعله على السنة. لم يخشع في صلاته مثلا - [01:24:48](#)

قال بذل الجهد والنصح الدين النصيحة قلنا لمن لله ولرسوله وكتابه. من النصح لله من النصح لله بذل الجهد. معنى النصح لله ماذا بذل الجهد في طاعته هذا معنى النصح لله. لان النصح في اللغة وماذا؟ ها؟ الخلوص. النصح اي خالص. توب الى طابت النصيحة طابت خالصة. خالص من - [01:25:12](#)

خذ النفس. خالص يعني لا ينشغل بغير العمل الذي هو فيه نقول هذا الرجل مخلص في عمله ناصح في عمله يعني عندما يعمل يركز في عمله ده ينشغل بشيء اخر لان الله عز وجل قال ما جعل الله لرجل من - [01:25:32](#) قلبين في جوفه ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه فمن آآ بذل النصح في العمل كان صادقا. بدل النصح في العمل كان كان صادقا. قال الخامس وما لبذل النصح بذل الجهد والنصح في الايه؟ في الاتيان به على اكمل الوجوه. السادس والحذر - [01:25:46](#) نعم؟ اه لان الربع الحذر اما ان تجعله رابعا واما ان تجعله اه من المبادرة. يعني ثم ثم فعله لكونهم مأمورا به بحيث لا يتوقف الاتيان لا يتوقف الاتيان به على معرفة حكمته. فان ظهر الله فعله والا عطله - [01:26:06](#)

لان بعض الناس يقول انا لن افعل الا اذا قلت ايه الحكمة. قل لي ما الحكمة من تحريم الربا وانا لا لا اضع مالي في البنك؟ اذا لم تقل لي الحكمة انا ساستمر في - [01:26:26](#)

لابد ان نعرف الحكمة لماذا؟ اه والدين والله عفوه بالعقل. الله عرفوه بالعقل. والدين يعني يحترم العقل الى غير ذلك من المقولات التي التي تقال وتجعل العقل حاكما على الشرع ويقول لن امثل بالشرع الا اذا عرفت الحكمة فان هذا اه مذموم وقد ينقل صاحبه في الضلال والكفر - [01:26:36](#)

قال نعم. فان ظهرت له فعله والا عطلها. فان هذا ينافي للقيادة ويقدحه في الامتثال. ينافي الانقياد. الاتباع ويقدح في الامتثال في

الفعل في فعل الطاعة قال القرطبي نعم قال القرطبي قال القرطبي ناقلا عن ابن عبد البر فمن سأل مستفهما راغبا في العلم ونفي -

[01:26:56](#)

الجهل عن نفسي باحثا عن معنى يجب الوقوف في الديانة عليه. فلا بأس به. فشفاء العي السؤال. ومن سأل متعنتا غير متفقه ولا متعلم فهو الذي لا يحل قليل سؤاله ولا كثيره. هذا الكلام على حديث ضروري ما تركتكم - [01:27:17](#)

فانما اهلك من كان قبلكم كثرة سؤالهم كثرة سؤالهم واختلافهم على انبيائهم. يقول ان ذم السؤال في هذا الحديث ليس مطلقا. فان من سأل مصطفى فيمن عن معنى يحتاجه في العبادة لا بأس ليزيد ايمانه. واهل العلم ما زالوا يبينون الحكم - [01:27:37](#)
اهل العلم صنفوا المصنفات في بيان الحكم آآ في الشريعة من المحاسن الشريعة لقفال الشاشي بلا حجة الله البالغة لولي الله الدهلاوي في هذه كتب صنف في ماذا؟ رتمت على ابواب الفقه وصنفت في ماذا؟ في بيان الحكمة من التشريعات حتى تكلموا في باب العبادات لهم كلام حتى في العبادات المحضة - [01:27:54](#)

ولكنهم قالوا هذا اجتهدا منهم. لماذا؟ ليزيد المؤمن ايمانا بحكمة هذه الشريعة. بحكمة هذه الشريعة ليس المقصود من هذا انهم صنفوا هذا. حتى توقف الناس عن العمل حتى يا له الحكمة. هذا ليس قصدهم هذا ليس ليس قصدهم. قال ابن العربي نعم. واجب ما يجب وقف في ديانة - [01:28:14](#)

في الدين باحثا عن معنى يجب الوقوف في الدين عليه. معنى يعني علة او حكمة. يجب الوقوف الوقوف في اهل العلم. وقف على الشيء اي علم به. يجب وقوف اي العلم به في الدين. اي العلم به اي العلم به. يعني مثال هذا مثال هذا - [01:28:34](#)
مثلا لو قال مقولة فيذهب الى العالم يسأل قال انا اعطيك مثال حتى يتضح الامر. لو قال رجل لزوجه انت حرام علي هذه المقولة لها قد يكون قالها بقصد مختلف قالها بقصد الطلاق قالها بقصد الضغار قالها بقصد اليمين قالها بدون قصد فاذهب الى العالم - [01:28:54](#)
ايه يا سلمى؟ فسؤال العالم هنا ليس مذموما بل واجب. واجب على على المستفتي لماذا؟ حتى يعلم الحكم. هل زوجته ستكون طالقا ام؟ ام يلزمه كفارة ظاهر ام ماذا؟ فهنا هناك معنى معنى يجب العلم به يجب الوقوف عليه. يجب الوقوف فاذا لا ليس معنى هذا. ليس معنى قول النبي عليه الصلاة والسلام ضروري ما تركتكم به - [01:29:13](#)

في اخر الحديث ليس معناه ان من احتاج الى سؤال لا يسأل. وان السؤال كله مكروه. بل يجب عليه ان يسأل. يجب عليه ان يسأل آآ فيما يشكل عليه كان محتاجا - [01:29:33](#)

الى امر في الدين في الدين يجب الوقوف عليه ان يجب العلم به. يجب العلم يجب العلم به وكذلك قال ابن العربي بعده. قال ابن العربي الذي ينبغي للعالم ان يشتغل به هو بسط الادلة. وايضاح السبل - [01:29:45](#)

النظر وتحصيل مقدمات الاجتهاد واعداد الالة المعينة على الاستمداد. بسط الادلة تفصيل الادلة لاننا مجتهد. ويضحي سبل النظر اي الطرق التي يستطيع ان يستدل بها النظر يعني الاستدلال. وتحصيل مقدمات الاجتهاد واعداد الالة. الالة التي تكون عند المجتهد هي العلم - [01:30:03](#)

العلم باللغة والنحو والاصول والفقه. هذه علوم الالة التي تكون عند المجتهد. وهذا كله يحتاج الى اسئلة. الا سؤال وعلم. يعني المجتهد لابد ان يسأل يصل الى الاجتهاد وكان طالب العلم قال فاذا عرضت نازلة آآ نازلة يعني امر مستحدث جديد ليس فيه نص -

[01:30:23](#)

آآ اوتيت من اتيت من بابها ونشدت منه اوتيت من بابها ونشدت من مضانها. اوتيت من بابها يعني مثلا ان كانت هذه النازلة متعلقة اه بالبيوع فيرجع الى ماذا؟ الى كتاب البيوع والنصوص التي وردت في البيوع. ونشدت اي بحث بحث عنها. نشر اي بحث. بحث عنها فيما - [01:30:41](#)

اي في المواضع التي يظن وجودها فيها. يعني احيانا بعض النوازل خاصة في باب المعاملات المعاصرة قد يتنازعها ابواب. يعني مثلا يقولون مثلا بطاقة الصراف الالي. هل هي تقول في باب الضمان؟ اه ام في باب الوكالة باجر ام في اي باب - [01:31:01](#)
يعني يتنازعها ابواب في الفقه. فالمجتهد لابد ان ينظر الى اي باب هي اقرب حتى يخرجها على هذا على هذا الباب الفقهي. والله

يفتح وجه الصواب فيها الله يفتح على بعض المجتهدين وجه وجه صواب فيها. قال ومن حسن المرء تركه ما لا يعنيه. بمعنى معنى الحديث نفس معنى الحديث الآخر الذي في الصحيحين - [01:31:20](#)

ضروري ما طردتكم فانما اهلك من كان قبلكم قبلكم كثرة سؤالهم. واختلافهم على انبيائهم. من حسن المرء تركه ما لا يعنيه في كل شيء. من هذا السؤال ان يسأل - [01:31:40](#)

عما لا يعنيه ومما لا يعنيه ان يسأل عن حكمة امر تعبدني محض. او يسأل عن نازلة لم تقع لم تحدث بعد. ولذلك كان السلف اذا اتاهم شخص يستفتيهم في امر يكرهون سؤاله ويقولون هل نزل هذا الامر بعد؟ ولذلك النبي عليه الصلاة والسلام عاد وغضب على هلال ابن امية لما اتى وسأل - [01:31:50](#)

لو رأيت لو ان رجلا وجد مع احدنا مع امرأته رجلا ينتظر حتى يأتي باربعة شهداء ها او اذا اتى باربعة شهداء اه اذان الرجل وما شابه يبحث عن الشهداء. وان اتى وذكر انه زنى بامرأته ضربتموه الحد. فغضب النبي عليه الصلاة بهذه المسألة حتى نزلت آيات آيات - [01:32:10](#)

علم فالنبي عليه الصلاة والسلام كره المسألة لماذا؟ لانها لم تحدث بعد. لم تحدث لم تحدث بعد. نعم. فالمسائل التي لم تحدث. ويكون السؤال عنها من باب اه اه فضول - [01:32:31](#)

هذا مما يكره آ مسائلته من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه. قال ولا شك في تكفير من رد حكم الكتاب ولكن من تأول حكم الكتاب لشبهة عرضت له بين له الصواب ليرجع اليه. والله سبحانه - [01:32:41](#)

وتعالى لا يسأل عما يفعل بكمال حكمته ورحمته وعدله لا لمجرد قهره وقدرته. معنى هذا الله لا يسأل عما يفعل. يعني بعض الملوك الظلمة يقولون انا لا اسأل عما افعل - [01:32:56](#)

والناس ليه يسألوني عما يفعل لماذا لقهري وجبروته وظلمه. اما الله عز وجل يسأل عما يفعل لعلتين. لكمال قهره وقدرته وماذا؟ لكمال حكمته كما انك تذهب الى الطبيب فلن تسأله عما يفعل. صحيح؟ نعم. هل تسأله لماذا هذا الدواء هذا الدواء؟ لماذا لكمال علمه؟ انت ترى ان علمه كامل في هذا المجال - [01:33:11](#)

اذا كنت تفعل هذا مع المخلوق فمن باب اولى ان تفعله مع الخالق ولله المثل الاعلى. قال كما يقول جهنم واتبعوه وانهم يقولون هذا؟ لانهم نفوا الحكمة الجهمية والشاعرة نفاة الحكمة. يقولون لا يسأل عما يفعل لكمال جبروته وقوته. واضح؟ ولا يسأل عما يفعل. فلو ادخل الكافر الجنة والمؤمن النار لا يسأل عما - [01:33:33](#)

ويمكن ان يفعل هذا يمكن ان يفعل هذا وهذا يكون الليل لا يكون ظلما. طب انا اهل السنة يقولون هذا ظلم والله حرم الظلم على نفسه. وما السرور نفي من الحكمة؟ يقولون قصة قصة طويلة عندهم. يقولون - [01:33:55](#)

ان الذي يفعل لحكمة انظر لقياس الخالق على المخلوق. الذي يفعل لحكمة انما يفعل لحاجة نفسه يفعل انه محتاج. يعني الان اذا انا اه يقولون كل انسان يفعل الحكمة يفعل لحاجة. حتى العبد عندما يعبد الله - [01:34:08](#)

يفعلها لحاجة لانه يحتاج الجنة. فيقولون لو ان الله فعل لحكمة معنى ذلك انه يحتاج الى العباد. فهتم شبهته؟ نعم. وده باطل. هذا من باب قياس الخالق على المخلوق. المخلوق يفعل لحكمة نعم لانه يحتاج. انت تعبد الله لانك تحتاج عندك حاجة. وهي جنة. وهذا امر انت امرت بالسعي اليه - [01:34:23](#)

وليس عيبا ان تقول اني اعبد الله خوفا من ناره ورجاء جنتي. هذا بدأ بأهل السنة خلاف المتصوف حسنا هم يقولون الله لو فعل الحكمة اذا هو يحتاج شيء من وراء هذه الحكمة. حسنا والله لا يحتاج ينزه عن الاحتياج. اذا هو يستطيع ان - [01:34:43](#)

المؤمن النار والكافر الجنة ولا يكون ظالما واضح؟ وهذا باطل فان الانسان نعم قد يفعل الحكمة لانه يحتاج ولكن حكمة الله ملذة عن ماذا؟ منزهة عن الاغراض. منزهة عن الاغراض. هم يقولون - [01:35:00](#)

ادي قاعدة عندهم ان الله منزّه عن الاغراض ننزل عند الاغراض يعني الغرض من الفعل. حسنا فنحن نقول نعم منز عن الاغراض وهذا لا ينفي الحكمة. هم قالوا تنزيهه عن الاغراض يستلزم نفي الحكمة - [01:35:14](#)

لا لعل هذا واضح. طبعا هذا حكمة الخالق على حكمة المخلوق. فهم شبهه ثم عطله. لان المعطل يشبه الخالق بالمخلوق ثم يعطل بالصفة كما يقول جهل واتباعه وسيأتي بذلك زيادة بيان عند قول الشيخ ولا تكفر احدا من اهل القبلة بذنب ما لم - [01:35:28](#) ليستحل طيب هذه ستأتي اساءة الكلام عليها؟ قال قوله فهذا جملة ننتهي من هذا بقي قليل. بقي قليل جدا. قوله فهذا جملة ما يحتاج اليه من هو منور قلبه من اولياء الله تعالى وهي درجة الراسخين في العلم. لان العلم علما علم في الخلق موجود وعلم في الخلق مفقود - [01:35:51](#)

انكار العلم الموجود كفر وادعاء العلم المفقود كفر. ولا يثبت الايمان الا بقبول العلم الموجود وترك طلب العلم المفقود. الاشارة قوله فهذا الى ما تقدم ذكره مما يجب اعتقاده والعمل به مما جاءت به الشريعة. وقوله وهي درجة الراسخين في العلم اي - [01:36:20](#) ما جاء به الرسول جملة وتفصيلا نفيا واثباتا ويعني بالعلم المفقود علم القدر الذي طواه الله عن انامه ونهاه عن مرامه البحث عنه يعني. الارادتي ارادة البحث عنه. ويعني بالعلم الموجود علم اصولها وفروعها فمن انكر شيئا مما جاء - [01:36:40](#) به الرسول مما جاء به الرسول كان من الكافرين. ومن ادعى علم الغيب كان من الكافرين. قال تعالى عالم الغيب فلا يظهر على احدا الا من ارتضى من رسول. وقال تعالى ان الله عنده علم الساعة ينزل الغيث ويعلم ما في الارحام. وما - [01:37:00](#) نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس باي ارض تموت. ان الله عليم خبير. ولا يلزم من خفاء حكمة الله تعالى علينا وعدمها ولا انتفاؤها لك آآ جهلنا ولا من جهلنا انتفاء حكمته. ماذا عندك - [01:37:20](#) ولا انتفاؤها لا هو يعني الاصح هذه العبارة ليست مستقيمة ولا من جهلنا. لا والله. لا يلزم من جهلنا انتفاء حكمته. ولا يلزم من خفاء حكمة الله علينا وعدمها ولا من جهلنا انتفاع - [01:37:38](#) حكمتي. نعم الا ترى ان خفاء حكمة الله علينا في خلق الحيات والعقارب والفأر والحشرات التي لا يعلم منها الا المضرّة لم في ان يكون الله تعالى خالقا لا. ولا يلزم الا يكون فيها حكمة خفيت علينا. لان عدم العلم لا يكون علما بالمعدود - [01:37:53](#) ذكرنا في خلق التنزيل مثلا سبحانه اللهم وبحمدك نشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك - [01:38:16](#)